بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

مجـــــلة
جامعة الملك عبد العزيز
الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد (٣٣) العدد (٦)
٢٠٢٥م

مَركز النشر العلمّي
جَامعَة الملك عبدالعزيز
ص ب: ٨٠٢٠٠ – جدة: ٢١٥٨٩
http://spc.kau.edu.sa

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

■ هيئة التحرير ■

أ. د. أحمد بن محمد صالح عزب aazab@kau.edu.sa	رئيسًا
أ. د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي aralsulami@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبدالرحمن العمري aaalamri1@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. أرفت وزنه ralwazna@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. السيد خالد مطحنة Ekibrahim@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبد الرحمن القرني alqarni333@yahoo.com	عضوًا
أ. د. هناء أبو داود habudaoud@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. زيني الحازمي zzainy@gmail.com	عضوًا
أ. د. عواطف الشريف aalherth@kau.edu.sa	عضوًا

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

- اتجاهات ممارســـي العلاقات العامة نحو اســـتخدام أدوات الذكاء الاصـــطناعي في إدارة الأزمات وأتمتة العمليات الاتصالية في البنوك السعودية. ١
إيمان أحمد مرسي .....

- مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية في وثيقة المدينة المنورة: دراسة تحليلية تطبيقية. ٤٦
خالد بن عيد بن عواض العتيبي .....

- الاستثناءات النظامية للقطاع غير الربحي: دراسة مقارنة. ٧٦
عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الناصر.....

- الردُّ إلى الأصل عند تمَّام حسَّان. ١٠٥
جمال رمضان حيمد حديجان .....

- أثر التحديات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية على تمكين المرأة السعودية في المجال الرياضي. ١٣١
رفعه تركي إسماعيل مله .....

- تعريب الرياضات الإلكترونية والوعي اللغويّ لدى طلاب السنة التحضيريّة بجامعة الملك عبد العزيز. ١٦٧
ياسر بن عبد العزيز بن عوض السلميّ .....

- تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام مجاهد بن جبر في تفسيره: دراسة مقارنة (سور البقرة وآل عمران والمائدة أنموذجًا). ٢٠٤
أحمد بن عبدالله بن أحمد الحصيني .....

- واقع المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الرياضية بالمملكة العربية السعودية. ٢٣٢
نايف بن محمد المقهوي– موفق بن عوض سلّام .....

- المعلومات والبيانات في نشرة إصدار الأسهم في السوق الموازية: دراسة نظامية. ٢٥١
نايف بن إبراهيم المزيد.....

- عوارض الأهليَّة عند الأصوليِّين: دراسةٌ أصوليَّةٌ تطبيقيَّةٌ على المرض ٢٧٩
عبدالرحمن بن مستور بن سعيد المالكي .....

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

- جريمة الاحتيال المالي في النظام السعودي والفقه الإسلامي: دراسة مقارنة ٣٠٥

أنس محمد ظافر الشهري.....

- بلاغة الصورة السردية في رواية دفاتر الوراق ٣٣٥

فوزي علي علي صويلح..... .....

- التشريع في الشريعة والقانون وسلطة ولي الأمر في التشريعات: دراسة تحليلية مقارنة بين الفقه والقانون ٣٦٦

محمد بن مبارك بن سالم الشلوي .....

- الأوجه النّحويّة لكلمة (قليل) في القرآن الكريم ٣٩٣

تركي بن صالح المعبدي الحربي .....

- موقف النظام السعودي من فكرة الحق في النسيان الرقمي ٤١٩

هاجر بنت سليمان الحمّاد .....

- التحديات اللغوية والثقافية في الترجمة من العربية إلى البنغالية: دراسة تحليلية على المترجمين في بنغلاديش ٤٣٤

أنور بن سعد الجدعاني – أنور شهادات بن محمد مصطفى .....

- الطائفة اليزيدية: عرض ونقد ٤٥٥

محمد بن أحمد الجوير .....

- السياحة الشتوية في إقليم تهامة عسير في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ٤٨٥

عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني .....

- المنهج النبوي في تقدير الذات: دراسة تأصيلية موضوعية. ٥١٦

هناء عبد الله أبوداود – خديجة الراشدي .....

- بناء مقياس الحساسية النفسية الانفعالية لدى العاملين في القطاع الصحي وفق نموذج سلم التقدير .. ٥٤٩

منى سعد فالح العمري.....

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ٥١٦ – ٥٤٨ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.4197/Art.33-6-19

المنهج النبوي في تقدير الذات: دراسة تأصيلية موضوعية

هناء عبد الله أبوداود[١]

خديجة الراشدي[٢]

[١]الأستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية – [٢]طالبة الدكتوراه بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

habudaoud@kau.edu.sa[1]
M1980.1994@gmail.com[2]

المستخلص: تناول هذا البحث الهدي النبوي في تقدير الذات واتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي لأساليب تقدير الذات وتعزيز الثقة في شخص النبي (ﷺ) وتعزيزها في نفوس أصحابه، والمنهج الاستنباطي القائم على استخراج الهدايات والقيم التربوية من المنهج النبوي. وخلص البحث إلى أن لمفهوم تقدير الذات تأصيل من الكتاب والسنة، فدعوة الرسول (ﷺ) لم تقتصر على العقائد والعبادات والمعاملات، بل تركز على الجانب الإبداعي والتميز، وتبعث روح المنافسة وتحقيق الإنجاز، وأن النبي (ﷺ) قعَّد للمناهج التربوية في إدارة الأفراد وتقدير ذواتهم قياسًا بالنظريات الغربية منهجًا حيًا عايشه مع أصحابه، وليس مجرد منهج نظري لا يستند على الواقع.

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، تأصيل، الهدي، النبوي.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوَّى، والذي قدَّر فهدى، حمدًا يملأ الميزان، وأصلِّي وأسلم وأبارك على معلِّم البشرية وهاديها وعلى آله وصحبه أجمعين.

مهما كتب المربون من بحوث تربوية وقعَّدوا من نظريات لعلاج المشكلات التربوية ودفع عجلة التغيير والتنمية في مجتمعاتهم؛ يبقى المنهج الرباني والمنهج النبوي الذي تربّى عليه صحابة رسول الله (ﷺ)؛ ما ربّى القرآن والسنة المسلم عليه هو النبع الأصيل الذي يستقي منه المسلم قيمه وأخلاقه، يتأدب به كما أدّب الله نبيه (ﷺ)، فالله الذي خلق الإنسان وهو أعلم بما يصلحه ويزكيه ويعلي من قدراته وإمكاناته ليعمر الأرض ويبث فيها الحياة، ومنهج النبي (ﷺ) وحيٌ من الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ (سورة النجم: ٣ – ٤).

تقدير الذات أحد الدعائم الأساسية لنجاح الأفراد والمجتمعات، فأكثر ما يدفع الإنسان في عجلة التغيير هو ثقته بنفسه والشعور بالرضا عنها وتقدير الذات مما يؤدي إلى الشعور بالإيجابية، والفخر بما يفعل، والإيمان بقدراته، فيستطيع أن يتعامل مع حالات الصعود والهبوط والمد والجزر في حياته، يحسن إدارة ذاته للتقدم للأفضل. وتأتي الثقة بالنفس من الثقة بالله، من أفكار الشخص نفسه ومدى عمق إيمانياته، ومن إنجازاته ومساعدته للآخرين وقد كان لرسول الله (ﷺ) قصب السبق في تعزيز الثقة في أصحابه وتحملهم المسؤولية وأغلبهم كانوا من الشباب ... بنى فيهم روح القيادة بأسلوب تربوي بديع، عزّز الثقة في نفوسهم وقدّر ذواتهم فتفجّرت فيهم ينابيع الإبداع، نهضوا بالأمة وعلموا الخير للناس، وانطلقوا ينثرون عبير إبداعاتهم ويملؤون الأرض عدلًا ورحمة وحضارة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تقدير الذات أحد الدعائم الأساسية لنجاح الأفراد والمجتمعات، وهو سبب لتحقيق اتزان الفرد ومعرفته بقدراته ومميزاته ورغباته ومشاعره نحو الآخرين، وتكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على منهج النبي (ﷺ) وأساليبه التي اتبعها لتعزير ثقة الصحابة، ودفعهم للإبداع والتميز، استثمار مواهب وطاقات كل منهم بطريقة فاعلة ذكية؛ فجاء اختيار هذا الموضوع للأسباب الآتية:

١. تعلق الموضوع البحث بضرورةٍ وطبيعةٍ بشرية في النفس الإنسانية؛ إذ النفس مجبولة على حب التقدير والثناء بعيدًا عن الغرور والتملق.

٢. إبراز حيازة المنهج النبوي في تقدير الذات قصب السبق على النظريات التربوية الحديثة.

أهداف البحث:

١. بيان مفهوم (تقدير الذات) كقيمة تربوية في ضوء القرآن والسنة.

٢. الوقوف على الأساليب التربوية للنبي (ﷺ) في تعزيز الثقة في نفوس أصحابه.

٣. إدراك العلاقة التلازمية بين تقدير الذات وتعزيز قدراتها؛ فتتطور وتبدع وتشعر بالسعادة حينها، وعلى الضد فإن إقصائها وتهميشها يؤدي إلى كسلها فيخبو بريقها.

٤. إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة تأصيلية موضوعيّةٍ تتناول مفهوم (تقدير الذات) وفق المنهج النبوي، وفي ذلك خدمة للسنة النبوية.

مشكلة البحث:

في ظل غياب الثقة بالنفس وإنكار الذات وعدم الاحترام لها والإيمان بقدراتها، وحتى نخرج من حالة الضعف والهوان هذه؛ إلى القوة والعزة والأمل والرجاء المعقود، وحتى يتحقق ذلك لا بد من تعزيز الثقة في النفس؛ أفرادًا وأسرًا ومجتمعات، حتى ننهض بالمجتمع ويصل الخير للناس بروح إيمانية خلاقة منبعثة من منهج المربي الأول؛ المنهج النبوي في تعزيز الثقة وتقدير الذات.

منهج البحث:

اتبعت في كتابة هذا البحث:

١. **المنهج الاستقرائي** لأساليب تقدير الذات وتعزيز الثقة في شخص النبي (ﷺ) وتعزيزها في نفوس أصحابه، والتأصيل لها بنماذج وأمثلة؛ فهو منهج تأصيلي أيضًا.

٢. **المنهج الاستنباطي** القائم على استخراج الهدايات والقيم التربوية من المنهج النبوي.

إجراءات البحث:

١. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان أرقامها، و كتابتها بالرسم العثماني.

٢. تخريج الأحاديث النبويَّة الشريفة بعزوها إلى مصادرها، فإن كان الحديث في صحيحي البخاري ومسلم – رحمهما الله – أو في أحدهما أقتصر على إضافته إليهما وإن كان في غيرهما فإني أخرجه مما تيسر لي، وأنقل حكم من حكم عليه من العلماء.

٣. ذكر أقوال العلماء والمفسرين والمحدثين من مراجعها الأصلية.

٤. بيان المفردات الغريبة في البحث.

الدراسات السابقة:

بعد البحث؛ وقفت على بعض الدراسات السابقة التي لها اتصال وثيق ببحثي مع تفرد هذا البحث بإبراز الهدي النبوي في تقدير الذات من خلال بيان أساليب النبي (ﷺ) ومن هذا الدراسات:

١. **تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض،** للباحث: الحميدي محمد ضيدان، وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، عام (١٤٢٤هـ).

٢. **تقدير الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة الرياض،** للباحثة: تهاني بنت عبد العزيز الداود، وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بقسم علم النفس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام (١٤٢٩ –١٤٣٠هـ).

٣. **أساليب التحفيز التربوية في السنة النبوية – دراسة موضوعية –**، للباحث: محمد صديق، جامعة دمشق، رسالة ماجستير، ٢٠١١ م، (نسخة الكترونية متوفر منها ١٨ صفحة).

٤. **التحفيز في الســنة لنبوية رغبة ورهبة – أنواعه ودلائله رحمته للأمة**، للباحث: أمير الدين محمد سبالي، مجلة الدراسات الحديثة، جامعة يدين الإسلام، ماليزيا، ٢٠١٦م.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمة كالآتي:

المقدمة: وتتضــمَّنُ أهمية البحث وأســباب اختياره، وأهداف البحث، ومشــكلته، ومنهجه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: ويتضمن تعريف مفهوم تقدير الذات وأهميته، وتقدير الذات في الكتاب والسنة.

المبحث الأول: أسباب تدني تقدير الذات والعلاج النبوي لها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب تعود للفرد نفسه والعلاج النبوي لها

المطلب الثاني: أسباب تعود للبيئة والعلاج النبوي لها

المبحث الثاني: أساليب النبي (ﷺ) في تعزيز الثقة في نفوس أصحابه، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: تقدير الذات بإسناد المهمة للكفء لها

المطلب الثاني: في تحمل المسؤولية

المطلب الثالث: إسناد المسؤولية لمن يستحقها

المطلب الرابع: المدح والثناء الإيجابي

المطلب الخامس: اكتشاف مواهبهم وتحديد ما يتميز به كل منهم

المطلب السادس: مساعدتهم على تقبل أخطائهم

المطلب السابع: إعطاء قيمة وأهمية لجهودهم وإنجازاتهم

المطلب الثامن: وضع توقعات عالية لهم ومساعدتهم على تحقيقها

المطلب التاسع: تعزيز نجاحاتهم

المطلب العاشر: تقبلهم كأفراد لهم قيمة

الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات

التمهيد

مفهوم تقدير الذات هو أحد المفاهيم الجوهرية للصحة النفسية، فمعظم المشكلات النفسية والاجتماعية تكمن في نظرة الإنسان لنفسه كشخص غير كفؤ، وبعضها ينبع من تضخم تقدير الذات والشعور بالأنا وعبادة الذات. وقد أكَّدتْ بعض الدراسات التي أُجريتْ على مجموعة من المدمنين والمدمنات أن ٩٨% منهم يشعرون بعدم تقديرٍ لذواتهم؛ بل إن انخفاض تقدير الذات هو من أهم أسباب تعاطي المخدِّرات والتدخين، وأكدت دراسات حديثة على أن انخفاض تقدير الذات هو سببٌ لعزوف الشباب عن الزواج (رحمة الغامدي، ٢٠١٦م).

والإسلام دين الوسطية ينشد تعزيز الثقة بالنفس وتقدير الذات؛ على ألا تؤدي بهم إلى الغرور والعجب بالنفس، فتقدير الذات الصحي المتزن مرتبط بحياة أكثر ثراءً واستقرارًا.

تعريف تقدير الذات:

أولًا: يعتبر مصطلح تقدير الذات من حيث التأصيل مصطلحًا حديثًا مستمدًّا من العلوم الإنسانية الحديثة، وقد عرف بتعريفات عديدة، منها:

١. تقييم يضعه الفرد لنفسه، ويعمل على المحافظة عليه، حيث يتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر، أو ناجح، أو كفء (العتيبي، ١٤٢٧هـ-٢٠١٩م).

٢. اتجاهات الفرد الشاملة – سالبة أو موجبة – تُجاه نفسه. (شقفة، ٢٠٠٨).

٣. تعبير يُقصد به إحساس الفرد باحترام ذاته، وثقته بنفسه، وبهويته الذاتية، وبأهدافه.

(ريز ونر، ١٩٩٩م.).

ووراء ذلك تعريفات أخرى، تدور كلها في فلك التقييم الكلي للذات بما يتضمن اتجاهات القبول والرفض، ومدى تقبلها، بعيدًا عن الإعجاب بالذات وإشباعها على حساب الآخرين.

والمصطلح القريب من تقدير الذات هو (تعزيز الثقة)، ويعرف بأنه:

تشجيع الآخرين وتحفيزهم، واستثمار طاقاتهم وتوليد العزيمة في قلوبهم للمثابرة والمغامرة، وإيجاد الدافعية في نفوسهم نحو العمل الجاد والفعل الحسن، اتكالًا على الله وما يمتلكونه من طاقات (علي،٢٠٠٩).

أهمية تقدير الذات وتعزيز الثقة:

١. كونه حاجةً من الحاجات الإنسانية الجبليَّة التي تحتاج النفس لتغذيتها؛ لتحقيق الاتزان والاستقرار والاعتدال. (العتيبي، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

٢. أنَّ هذا العلم يُسهم في سلامة الإنسان من الناحية الفكرية والنفسية؛ فمن الناحية الفكرية: يُبعده عن أخطاء وانحرافات التفكير، ومن الناحية النفسية: يُسهم في البعد عن الاكتئاب والقلق ونحوهما. (العتيبي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٣. تقدير الذات يولد الشعور بالاهتمام، وهذا بدوره يكون سببًا في الدافعية نحو التميز والإبداع، وحب العمل وصناعة الأثر الطيب.

٤. تقاطع هذا العلم مع جوانب الحياة المختلفة؛ كالاجتماعية، والنفسية، والعلمية. (العتيبي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

تقدير الذات في الكتاب والسنة:

إن الذات أرض خصبة مثمرة إذا ارتوت بنبع الكتاب والسنة، وقد أخبر الله عز وجل في كتابه أن وجود الإنسان له غاية كبرى. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾ [سورة البقرة: ٣٠]. وأشار القرآن الكريم في غير موضع أنه اختص الإنسان بقدرات ومميزات ليحقق تلك الخلافة في الأرض، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٩]. فالعاقبة والنصرة للمؤمنين، فقد جاء الإسلام لإظهار العزة والكرامة للنفس الإنسانية وكرّم الإنسان ورفع من قدره؛ وجعل أمة محمد (ﷺ) خير أمة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ [سورة آل عمران: ١١٠]. ويوم القيامة يكونون شهداء على الأمم؛ لأن الجميع معترفون لهم بالفضل ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ..﴾ [سورة البقرة: ١٤٣] (ابن كثير، ١٤٠١ هـ).

وقد أصّل القرآن الكريم منهج التعزيز وتقدير الذات فقال عن نبيه الكريم (ﷺ): ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: ٤]. وقد زكّى الله عقله، ولسانه، وفؤاده، وبصره، وفتحه وغفران ذنبه، ونصره وفي شأنه كله.

- زكّاه في عقله، فقال تعالى: ﴿**مَا ضَلَّ** صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [سورة النجم: ٢].
- وزكى لسانه فقال تعالى: ﴿**وَمَا يَنطِقُ** عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [سورة النجم: ٣].
- وزكّاه في فؤاده، فقال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ **ٱلْفُؤَادُ** مَا رَأَىٰٓ﴾ [سورة النجم: ١١].
- وزكّاه في بصره، فقال تعالى: ﴿مَا زَاغَ **ٱلْبَصَرُ** وَمَا طَغَىٰ﴾ [سورة النجم: ١٧].

- وزكى فتحه، وغفران ذنبه، ونصـــره، فقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ **فَتْحًا مُّبِينًا** (١) **لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ **نَصْرًا عَزِيزًا**﴾ [سورة الفتح: ١ – ٣].

فكان تعزيزًا من الله سبحانه لنبيه (ﷺ) أيما تعزيز.

وفي قصص القرآن الكريم نلحظ جانب تقدير الذات وتعزيز الثقة في النفوس، الثقة المستمدة من الله. يحكي القرآن قصة موسى عليه السلام؛ يبرز مشهد موسى وهارون مجتمعين يتلقيان أمر ربهما في نفس اللحظة التي يطمئن فيها موسى، وينفي مخاوفه نفيًا كليًا في لفظة تستخدم أصلا للردع وهي كلمة (كلا) قال: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ ترسخت في قلبه الثقة المستمدة من الله وانطلق لدعوة فرعون وتبليغه الرسالة، وتأتي الآيات لتهيئ القلب الواثق من وعد الله ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [سورة طه: ٤٦]. ويتكرر هذا الدعم وتقدير الذات كثيرا في قصص الأنبياء، وهو مستمد من إيمانهم العميق بربهم؛ فقه أسلموا لله واصطفاهم الله لتبليغ رسالاته.

والرسول (ﷺ) كان يحرص دائمًا على رفع شأن المؤمن وقدره؛ يعزز فيه الثقة والخير، ومنها **تشبيهه (ﷺ) المؤمن بالنخلة** من حديث ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُهَا وهي مَثَلُ المُسْلِمِ...) (البخاري حديث رقم ٦١، مسلم حديث رقم ٢٨١١).

قال (النووي، ١٣٩٢هـ) في بيان وجه التشبيه:

(قال العلماء: وشبه النخلة بالمسلم في **كثرة خيرها ودوام ظلها**، وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعًا وحطبًا وعصيًا ومخاصر وحصرًا وحبالًا وأواني وغير ذلك، ثم آخر شـــيء منها نواها وينتفع به علفًا للإبل، ثم جمال نباتها وحســـن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال، كما أن **<u>المؤمن خير كله</u>** من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك، فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه، قيل: وجه الشبه أنه إذا قطع رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر، وقيل: لأنها لا تحمل حتى تلقح. والله أعلم).

فالمؤمن كثير خيره ونفعه، ومن إيمانه يستمد قوته وعطاؤه.

المبحث الأول: أسباب تدني تقدير الذات والعلاج النبوي لها

إن تقدير الذات والثقة بالنفس تجعل الإنسان لديه القدرة على حسن إدارته لذاته، وعلى مواجهة المواقف الحرجة والتغلب على الصعوبات، كما أنها تمكنه من التواصل مع الآخرين بشكل إيجابي وتساعده في توظيف إمكانياته وقدراته في نفع نفسه والآخرين، يتمكن من الإنجاز في الحاضر وكذلك في المستقبل؛ مما يضفي عليه شعورًا بالطمأنينة والسكينة والاستقرار.

وفي المقابل غير الواثق من نفسه نجده ضعيفًا، يشعر بالإحباط حتى عند مواجهة مواقف عادية ولا يستطيع إدارة ذاته، وقد يلجأ للهروب والانسحاب خاصة في المواقف الحرجة، ويعاني من فقدان التواصل مع الآخرين، وغير الواثق من نفسه لا يرى قدراته الحقيقية ومواهبه، وبالتالي لا يوظف إمكاناته.

وهنا تبرز تساؤلات عديدة ... ما أسباب تدني تقدير الذات؟ و كيف يمكن أن نصل إلى تقدير الذات؟ وما أثر إيذاء الذات على مستقبل الفرد؟ وأين يقف المربون من تقدير الذات؟

المطلب الأول: أسباب تعود للفرد نفسه والعلاج النبوي لها

إن تدني مستوى تقدير الذات يظهر لأسباب شخصية وبيئيَّة، ولا بد لكل إنسان أن يقف على مستوى تقديره لذاته لما له من الانعكاس على مقدار عطائه وإنجازاته، وهي تتشكل في طريقة تفكيره، ومشاعره وأسلوب حياته، فقد تتحكم فيه الأفكار والمشاعر السلبية ومنها تضخيم الأمور، أو المبالغة في البحث عن الكمال.

بدايةً لا بد من الإرادة والاستمرار؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾ [سورة الرعد: ١١]. وقد عالجت السنة النبوية نظرة الانسان لنفسه وتقديره لذاته في غير موطن وبأكثر من أسلوب؛ منها:

<u>النهي عن تحقير الذات:</u>

- قوله (ﷺ): (... لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، ولَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي) (البخاري، رقم ٦١٧٩).

القيمة التربوية من الحديث:

في هذا الحديث نَهى النَّبيُّ (ﷺ) عن أنْ يَصِفَ الإنسانُ المسلمُ نفْسَه – إنْ أصابَها شَيءٌ مِن الضِّيقِ والضَّجَرِ – بالخُبثِ، وأمَرَ بإبدالِه بوصْفِ اللَّقَسِ، وهو الغَثَيان أو الضَّجرُ، مع أنَّ اللَّقَسَ والخُبثَ بمعنًى واحدٍ، وإنَّما كَرِه «خَبُثَت»؛ هَرَبًا من لفظِ الخُبثِ والخَبِيثِ الذي يُوصَفُ به

الشَّـياطينُ، والتجَنُّبِ عنها، وتَرْكِ المبالغةِ والإغراقِ في الأوصـافِ، مع التنبيهِ إلى الشَّـيءِ الذي فيه السَّلامةُ. (ابن بطال، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، القرطبي، ١٤١٧هـ).

- قوله (ﷺ) للصحابي زاهر رضي الله عنه، يروي القصة أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أن رجلاً مِن أهلِ الباديةِ كان اسمُه زاهِرًا، وكان يُهدي إلى النَّبيّ (ﷺ) الهَديَّةَ فيُجَهِّزُه رسولُ اللهِ (ﷺ) إذا أراد أن يخرُجَ فقال رسـولُ اللهِ (ﷺ): إنَّ زاهرًا بادِيَتُنا ونحن حاضِـروه وكان النَّبيُّ (ﷺ) يُحِبُّه، وكان دَميمًا فأتى النَّبيُّ (ﷺ) يومًا وهو يبيعُ متاعَه، فاحتَضَـنه مِن خَلفِه وهو لا يُبْصِـرُه، فقال: أرْسِـلْني مَن هذا؟ فالتفَت فعرَف النَّبيَّ (ﷺ)، فجعَل لا يَأْلوا ما ألصَـقَ ظَهرَه بصَـدرِ النَّبيّ (ﷺ) حينَ عرَفه، وجعَل النَّبيُّ (ﷺ) يقولُ مَن يشـتري العبدَ؟ فقال: يا رسـولَ اللهِ، **<u>إذن تجِدَني كاسِـدًا!</u>** فقال النَّبيُّ (ﷺ): لكنَّك عندَ اللهِ لَسْـتَ بكاسِـدٍ. أو قال: عندَ اللهِ أنت غالٍ). (الهيثمي، ١٩٩٤م) ورجاله رجال الصحيح.

القيمة التربوية من الحديث

"**<u>إذن تجِدَني كاسِدًا!</u>**"

كلمات زاهر رضي الله عنه هذه كانت تنم عن شدة نقده لذاته، ولكن النبي (ﷺ) صحّح له نظرته عن نفسه؛ فهو غالٍ عند الله ! فبقدر إيمان الإنسان وعلاقته بربه يكون تقديره لذاته.

المطلب الثاني: أسباب تعود للبيئة والعلاج النبوي لها

أرسل النبي (ﷺ) لأمة جاهلة أمية لا تعرف القراءة والكتابة، تشرب الخمر وتلعب الميسر وتأكل الربا، وتمارس كل ما هو مهلك للفرد والمجتمع من وأد للبنات وغيره؛ فجاءت الإسلام وغيَّر كثيرًا من العادات؛ وذلك في مواقف عدة؛ منها:

١- تغيير الأسماء القبيحة:

- **النهي عن تسمية (عاصية)** ... عن ابن عمر رضـي الله عنهما "أَنَّ رَسولَ اللهِ (ﷺ) غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ وَقالَ: أَنْتِ جَمِيلَةُ". (مسلم، رقم الحديث ٢١٣٩).

- **النهي عن تسـمية (برَّة)** ... عن محمد بن عمرو بن عطاء رضـي الله عنه قال: سَـمَّيت ابنتي برَّة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله (ﷺ) نهَى عن هذا الاسم، وسُمِّيت برَّة. فقال رسول الله (ﷺ): "لا تُزَكُّوا أنفُسَكم؛ اللهُ أعلَمُ بأهلِ البِرِّ منكم، فقالوا: بِمَ نُسَمِّيها؟ قال: سَمُّوهَا زَينبَ". (مسلم، رقم الحديث٢١٤٢).

القيمة التربوية من الحديثين:

في الحديثين تصـــحيح للمفاهيم للمغلوطة، وتغيير للأفكار الموروثة القائمة على رفع الذات عن مســـتوى الناس وتزكيتها ومدحها، أو احتقار الذات وازدرائها، وذلك ابعِادًا للعُقولَ والقُلوبَ عن ارتباطِها بأسماءٍ تَحملُ صِفاتٍ ربَّما يكونُ فيها مُخالَفةٌ شَرعيَّةٌ، أو مُرتبِطةٍ باعتقاداتٍ فاسدةٍ؛ ليس هذا فحسب؛ بل ضبط مسار التسمية بلا غلو ولا تفريط.

ولذا قال (ﷺ): "أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ".

[وفي رواية]: "أَخْنَعُ الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى بمَلِكِ الأَمْلَاكِ".

"قالَ سُفْيَانُ: يقولُ غَيْرُهُ: تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاهْ". (البخاري، رقم الحديث ٦٢٠٦، مسلم، رقم الحديث ٢١٤٣).

ومعنى «أَخْنَعُ اسْمٍ»، أي: أوضَعُ وأذلُّ وأصغرُ الأسماءِ عندَ اللهِ. وقِيلَ: (أخنَعُ الأسماءِ) بمعْنى: أَقْبَحُ الأسماءِ وأهلَكُها. وإنما كان «مَلِكُ الأملاكِ» أبغَضَ إلى اللهِ وأكرَهَ إليه أن يُسَمَّى به مخلوقٌ؛ لأنَّه صِـــفةُ اللهِ، ولا تليقُ بمخلوقٍ، ولا ينبغي أن يتسَـــمَّى أحدٌ بشـــيءٍ من ذلك؛ لأنَّ العِبادَ لا يُوصَفون إلَّا بالذُّلِّ والخُضوعِ والعُبوديَّةِ.

ثُمَّ بيَّن سُـــفْيانُ بنُ عُيَيْنةَ – أحَدُ رُواةِ الحديثِ – أنَّ هذا ولو كان بلُغَةِ العَجَم، كقَوْلِهم: «شَـــاهَانْ شَـــاهْ»، أي: مَلِكُ المُلوكِ، وقد كانت التسـميةُ بذلك كَثُرَت في ذلك الزَّمانِ، فنَبَّه سـفيانُ على أنَّ الاسـمَ الذي ورد الخبَرُ بذَمِّه لا ينحَصِـرُ في مَلِكِ الأملاكِ، بل كلُّ ما أدَّى إلى معناه بأيِّ لسـانٍ كان فهو مرادٌ بالذَّمِّ (ابن حجر، ١٣٧٩هـ).

٢- عدم سرعة لوم النفس:

يمكن أن يكون سـبب تدني تقدير الذات هو النشـأة في بيئة تحمله دائمًا تبعات تصـرفاته وتلومه على أمور ليس له يدٌ فيها، وأحيانا تدل على محاسـبة شـديدة للنفس، وهذا أمر محمود؛ ولكن لا يبالغ فيه حتى لا يصبح جلدًا للذات.

ومن المواقف على ســـرعة لوم النفس التي كانت في عهد النبوة لوم الصـــحابي الجليل ثابت بن قيس بن الشـماس رضـــي الله عنه لنفســـه، فقد كان أصْـــحابُ النَّبيِّ (ﷺ) وقَّافون عندَ حُدودِ اللهِ تعالَى، ودائمًا ما يُراقِبونَ أنفُسَـــهم ويُحاسِـــبونَها؛ وعندما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْـوَاتَكُمْ فَوْقَ صَـوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِـكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [سورة الحجرات: ٢]. ظنَّ ثابتُ بنُ قيسٍ أنَّه هو المَقصودُ بالآيةِ، وأنَّ عمَلَه قدْ حَبِطَ، يَعني: بطَلَ؛ وذلك لأنَّ صَـــوتَه كان مُرتفِعًا خِلْقةً، ولأنَّه كان خَطيبَ رَســـولِ اللهِ (ﷺ)،

وخَطيبَ الأنْصارِ، فكان يَرفَعُ صَوتَه في حَضْرةِ النَّبيِّ (ﷺ)، فظنَّ أنَّه المَقصودُ بالوَعيدِ في الآيةِ، فجَلَس في بَيتِه حَزينًا لهذا الأمر.

وافْتَقَدَ النبي (ﷺ) ثَابِتَ بنَ قَيْسٍ (فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ لكَ عِلْمَهُ فأتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا في بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقالَ: ما شَأْنُكَ؟ فَقالَ: شَرٌّ؛ كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ (ﷺ)، فقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وهو مِن أَهْلِ النَّارِ، فأتَى الرَّجُلُ فأخْبَرَهُ أنَّهُ قالَ كَذَا وكَذَا. وفي رِوايةٍ: (فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ ببِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقالَ: اذْهَبْ إلَيْهِ، فَقُلْ له: **<u>إنَّكَ لَسْتَ مِن أَهْلِ النَّارِ، ولَكِنْ مِن أَهْلِ الجَنَّةِ</u>**). (البخاري، رقم الحديث ٣٦١٣).

القيمة التربوية من الحديث:

في الحديث افتقد النبي المربي (ﷺ) ثابتًا رضي الله عنه، وعندما علم بأمر محاسبته الشديدة لنفسه، وعزلته، وتنكيسه لرأسه، وبلغه كلمته أنه (من أهل النار) بادر مباشرة بطمأنته وأمرهم بإبلاغه أنه من أهل الجنة! وسلعة الله غالية ولكنها لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهكذا كان رسول الله (ﷺ) يغيرهم للأفضل ويعزز من تفكيرهم الإيجابي وتقديرهم لذواتهم.

٣- غمر القلوب بالحب والمشاعر الإيجابية

على الوالدين غمر أولادهم بالحنان والعطف منذ الطفولة، وهذا من حقهم عليهم، فهم في أشد الحاجة إليه، ويجب إيصاله لهم بطرق مختلفة، وقد أكد الرسول (ﷺ) على أهمية إحاطة الأولاد بالحنان والحب؛ ليبادلوا والديهما الحب، وهذ أساس نمو العاطفة السليمة عند الإنسان.

وللقُبلة دور فعَّال في تحريك مشاعر الولد وعاطفته، وقد صنَّف البخاري يرحمه الله بابًا في كتاب الأدب سمَّاه: [باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، وقال ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: «أخذ رسول الله (ﷺ) إبراهيم فقبَّله وشمَّه»]. (البخاري، ترجمة باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته) وذكر عدة أحاديث في هذا الباب.

وأنكر النبي (ﷺ) على الأعرابي الذي لا يقبل صبيانه: "جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى النَّبيِّ (ﷺ) فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَما نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبيُّ (ﷺ): أَوَ أَمْلِكُ لكَ أنْ نَزَعَ اللَّهُ مِن قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ!". (البخاري، رقم الحديث ٥٩٩٨).

القيمة التربوية من الحديث:

أنكر النبي (ﷺ) على الأعرابي جفاءَه وإهماله لمشاعر أولاده؛ فليس في تقبيلِ الأطفالِ ما يَقدَحُ في الرُّجولةِ، أو يُذهِبُ الهَيبةَ، وإنما هي فَضلٌ مِنَ اللهِ عزَّ وجَلَّ ونعمةٌ يتفَضَّلُ بها على من شاء من خَلْقِه. وهذا النوع من القُبلات فيه تعبير عن الحب وإظهار للاهتمام بالآخر وله أثر كبير في الثقة بالنفس والتقييم الذاتي الإيجابي.

المبحث الثاني: أساليب تعزيز النبي (ﷺ) الثقة في نفوس أصحابه

إن تحقيق تقدير الذات يجعل الفرد يتحلى بالقدر الكافي من الثقة بالنفس والإيجابية، وتقبل المجتمع له وانتمائه له؛ وفق تصورات سليمة صحية نابعة من إيمانه بربه؛ تدفعه للإنجاز والإبداع والتعامل مع المشكلات والتحديات التي تواجهه في الحياة باقتدار، وأن تكون له معايير صحيحة من الدين والمبادئ والأخلاق في حكمه وتعامله مع الآخرين والمستجدات.

لقد كان النبي (ﷺ) نعم القائد ونعم المربي، يتلمس احتياج صحابته؛ ويعزز من قدراتهم ومواهبهم، ويتقبل أخطائهم ويوجههم لتكون لهم الذات القوية السوية على أساس من إيمان عميق بربهم.

وسأتناول في هذا البحث الأساليب التي نهجها النبي (ﷺ) في تعزيز الثقة في نفوس أصحابه.

المطلب الأول: تقديره (ﷺ) الكفاءة بإسناد المهمة للكفء لها

تعد الكفاءات البشرية هي رأس المال الحقيقي، وهي مصدر قوة الأفراد، ودعم الكفاءات هو السبيل لقوة المجتمع لتحقيق مهمة الخلافة التي خلق الله الإنسان من أجلها بعد عبادته عز وجل.

ومن منهج النبي (ﷺ) دعم الأكفاء ودعم الابتكار، ولم يتوقف المنهج المحمدي على تطوير الكفاءات القيادية، بل والثقة في قدراتهم والدفاع عنها.

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ (ﷺ) بَعْثًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». (البخاري، رقم الحديث ٣٧٣٠، مسلم، رقم الحديث ٢٤٢٦).

في هذا الحديث يخبر الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بخبر البعث الذي أمر النبي (ﷺ) بتجهيزه قبيل وفاته، وقد جعل أسامةَ أميرًا عليه مع أنَّ في البعث كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم، وقد طعنوا في إمارته فردَّ عليهم النبي (ﷺ) وقال: «أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ»، ووجه الطعن أنَّ العرب كانت تستنكف إمارة الموالي، وقيل: كان هذا الطعن من قبل المنافقين. (ابن بطال، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ابن حجر، ١٣٧٩هـ).

فلمَّا سمع النبي (ﷺ) بذلك؛ أخبر بفضل أسامة رضي الله عنه، وكفاءته لهذا المنصب مؤكِّدًا ذلك بالقسم؛ فقال: «وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ»، أي: إيمان مكررةٌ أنه أجدر وأحق لهذا المنصب (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

القيمة التربوية من الحديث:

يؤصل الحديث منهجًا تربويًا للمربين والمعلمين، ودعوة صريحة لتعزيز الثقة في نفوس من يلونهم وتقديرهم لذواتهم، فقد أسند مهمة قيادة الجيش لشاب حدث السن رغم أن في الجيش أصحاب بدر والبيعة، وفيه تقدير النبي صلى الله وسلم لذلك القائد العظيم وثقته بالقرار الذي اتخذه مؤكداً بقوله: «وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ»، وظهرت قدرته (ﷺ) على تدريب أصحابه وصناعة وتطوير قرارتهم وجعلهم أكفاء فيما يقومون به من مهام، (كورتوا، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) واختيار الأنسب لكل مهمة وفق ما تقتضيه قدرات وخصائص النفسية للموكل للمهمة، وذلك وفق المصلحة العامة (عياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

النبي (ﷺ) كان يراعي خصائص الناس والفروق الفردية بينهم، وفي ذلك تقدير لذاتهم، وحتى عند عدم إسناد المهام لهم فهو ليس من باب التقليل لقدراتهم، **ولكن من باب وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب**؛ فقوله (ﷺ) لأبي ذر رضي الله عنه عندما قال له: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها» (مسلم، رقم الحديث١٨٢٥).

ولا تخفى فضيلة أبي ذر رضي الله عنه وعلو منزلته، إلا أنَّ النبي (ﷺ) عَدَل عن توليته وجعله إمامًا لعجزه عن القيام بحقوقها وتنفيذ أمورها، فقد قال له: «يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة»، ففي هذا الحديث بيان للمنهج النبوي في اختيار الكفاءات لكل مهمة وبيان أنَّ الإسلام دين العدل والإنصاف والحق؛ فرغم أنَّ أسامة رضي الله عنه كان حديث سن، ومولى ابن مولى، إلا أنَّ النبي (ﷺ) حينَ رآه صالحًا لهذه الأمارة جعلها فيه لأهليته.

وليس بعد هذا الحديث دليل على أن دين الإسلام له سبق التأصيل في منهج تقدير الذات فقد قدر النفس من حيث هي؛ لا من حيث منصبها ولا نسبها ولا غيرها مما يعد عوامل خارجية في تقدير الذات، لذا دائماً ما يقال: أن تقدير الذات شيء نابع من نفس الانسان لذاته الإنسانية فقط وليس لامتيازاته الخارجية التي نالها.

المطلب الثاني: تحمُّله المسؤولية

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) نَعَى زَيْدًا، وَجَعْفَرًا، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ – وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ». (البخاري، رقم الحديث ٣٧٥٧).

أخبر النبي (ﷺ) في هذا الحديث بموت زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم في غزوة مؤتة – في السنة الثامنة من الهجرة – قبل مجيء خبر موتهم، فذرفت عينا النبي (ﷺ) استيحاشًا لفراق أصحابه، و أخذ الراية خالد بن الوليد رضي الله عنه، ولم يكن من الأمراء، ففتح الله على يديه. (ابن حجر، ١٣٧٩هـ).

القيمة التربوية من الحديث:

تقرَّر تقدير الذات في هذا الحديث من نواحي عدة:

أولها: ثقة خالد رضي الله عنه بربّه أولاً ثم بنفسه وتحمله المسؤولية وتولية الإمارة دون أن توكل إليه في ظروف عصيبة، وثقة المسلم بنفسه لا تعني عدم حاجته لربه تعالى ليوفقه ويسدده، ولا تعني – كذلك – عدم حاجته لإخوانه ولعامة الناس، لينصحوه، ويرشدوه، وهذا الذي كان النبي ﷺ يدعو ربه تعالى به، وهو "أن لا يكِلَه لنفسه، ولو طرفة عيْن"!

عَنْ أبي بَكرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ). (أبوداود، رقم الحديث ٥٠٩٠) وحسَّنه الألباني.

إن الثقة بالنفس تكون قوية سليمة متزنة إذا استمدت من الثقة بالله، وهو ما يعرف في علم النفس بالتفاؤل و ممارسة سياسة الامتنان، والقرآن الكريم زاخر بتقرير هذا المنهج، قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾. [سورة الفرقان: ٥٨].

ويرسم النبي إبراهيم عليه السلام منهج الثقة بالنفس عندما ترك هاجر وإسماعيل وهو رضيع في مكة حين أمره الله بذلك؛ استمدها من ثقته بربه تعالى وحسن التوكل عليه. قال تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾. [سورة إبراهيم عليه السلام: ٣٧]. هذا القرار الواثق الذي أخذه كان معتمدًا فيه على الله ثم الثقة بالنفس.

وهذا كان دأب الأنبياء القوة والإقدام من غير تردد كما أمرهم الله، يقول تعالى لموسى عليه السلام: ﴿... فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾. [سورة الأعراف: ١٤٥].

أما ثانيًا: فقد ظهر منهج تقرير الذات في إقرار النبي (ﷺ) فعل خالد رضي الله عنه ومدحه له بقوله: "أخذها سيف من سيوف الله". بل وسمَّى انسحاب الجيش فتحاً، وكان النبيُّ (ﷺ) لا يَعْدِلُ به وبعمرو بن العاص رضي الله عنهما في الحرب أحدًا منذ أسلما. البيهقي (١٤٠٨هـ –

١٩٨٨م)، وأثنى النبيُّ (ﷺ) على خالد رضي الله عنه فقال: (نِعْمَ عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد...). (أحمد، رقم الحديث ٤٣) حديث صحيح بشواهده. وأثنى على عقله؛ فقال عليه الصَّلاة والسَّلام: (قد كنتُ أرى لك عقلاً رجوْتُ ألاَّ يسلمكَ إلاَّ إلى خيرٍ). (الواقدي، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) وهذا العقل الذي مُدِحَ به خالدٌ أبرز العبقريَّات في الشَّدائد فكان حقًا سيف من سيوف الله.

وهكذا كان تقدير النبي (ﷺ) لصحابته وتحميلهم المسؤولية؛ فأبدعوا وصنعوا الأعاجيب.

المطلب الثالث: ما جاء في إسناد المسؤولية لمن يستحقها:

تقدير الذات كقوة دافعة للفرد تجعله أكثر استقلالًا، وأكثر التزامًا وإحساسًا بالمسؤولية، وكان دأب النبي (ﷺ) يعزز الثقة في نفوس صحابته ويوكل لهم المهام، وهذا ما كان مع الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَأَبْعَثَنَّ يَعْنِي عَلَيْكُمْ – يَعْنِي أَمِينًا– حَقَّ أَمِينٍ؛ فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه». (البخاري، رقم الحديث ٣٧٤٥).

بعد انتشار هذا الدين أخذت قبائل العرب تفد إلى النبي (ﷺ)، ومن تلك الوفود: وفد نجران، وهي من بلاد عسير وتقع حاليًا جنوب غرب المملكة، وجل أهلها كانوا يعتنقون النصرانية (الموسوعة العربية العالمية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م)، وقد سألوا رسول الله (ﷺ) أن يرسل معهم من يقضي بينهم، فأخبرهم النبي (ﷺ) بأنَّه سيبعث معهم أمينًا، فتطلع أصحاب رسول الله (ﷺ) للولاية ورغبوا فيها (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، العيني، ١٣٩٩هـ)؛ حرصًا على تحصيل صفة الأمانة لا على الولاية من حيث هي، فبعث النبي (ﷺ) أبا عبيدة رضي الله عنه، فكان أمين هذه الأمة.

القيمة التربوية من الحديث:

في الحديث دلالة صريحة على تقدير الذات: فقد قدَّر النبي (ﷺ) أبا عبيدة رضي الله عنه حين كلَّفه بأنْ يذهب مع أهل نجران ليقضي بينهم ويعلمهم، وأسند إليه هذه المهمة العظيمة التي تحتاج إلى قدر كبير من الأمانة، فكان أبو عبيدة رضي الله عنه أهلًا لذلك، لقبه بلقب (أمين الأمة) ليحيي في نفسه الثقة بقدراته وإمكاناته، وهكذا كان النبي (ﷺ) يقوم بتوزيع الأوسمة على صحابته عبر الألقاب المختلفة مثل: (الفاروق لعمر، ذو النورين لعثمان حبر الأمة لابن عباس، وأمين السر لحذيفة، أسد الله/ سيد الشهداء لحمزة) رضي الله عنهم أجمعين؛ وغيرها من الألقاب.

النبي (ﷺ) كان خير المعلمين؛ فقد كان يدعو أصحابه للمطالب العالية ويشجعهم، ويعلمهم كيف يفتخرون بنفوسهم، يشهد لهذا حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «صَعِدَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِلَى

أُحُدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ؛ قَالَ: اثْبُتْ أُحُدُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ». (البخاري، رقم الحديث ٣٦٨٦).

المطلب الرابع: ما جاء في المدح والثناء الإيجابي

للمدح الإيجابي شـــروط: ألا يكون إلا حقًا، الابتعاد عن المغالاة في المدح، مدح من يســـتحق المدح. قال (النووي، ١٣٩٢هـ) في بيان فوائد قول الرســـل للنبي (ﷺ): «مرحبا بالأخ الصـــالح والنبي الصـالح»: (وَفِيهِ جَوَازُ مَدْحِ الْإِنْسَـانِ فِي وَجْهِهِ إِذَا أُمِنَ عَلَيْهِ الْإِعْجَابُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَسْـبَابِ الْفِتْنَةِ). وهذا لا يتعارض مع قوله (ﷺ): (إذا رأَيْتُم المدَّاحينَ فاحثُوا في وجوهِهم التُّرابَ) (أحمد، رقم الحديث ٢٣٢١٥). حديث صحيح لغيره.

فالأحاديث التي تمنع المدح وتذمه لا تتعارض مع الأحاديث الأخرى التي تفيد الإباحة، وقد جمع بينهما (النووي، ١٣٩٢هـ) في شـــرحه لمســـلم فقال: "قال العلماء: وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح، والزيادة في الأوصـــــاف، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا ســمع المدح، وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه، ورســوخ عقله ومعرفته، فلا نهي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يحصـل بذلك مصـلحة كنشـطه للخير، والازدياد منه، أو الدوام عليه، أو الاقتداء به، كان مستحبا. والله أعلم".

ومن جملة الأحاديث التي امتدح النبي (ﷺ) فيها صحابته:

١- امتداح النبي (ﷺ) للحسن حفيده:

عَنِ الْحَسَنِ البصري سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: سمِعتُ النَّبِيَّ (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ، وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَـيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْـلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عظِيمتين مِنَ الْمُسْلِمِينَ». (البخاري، رقم الحديث ٢٧٠٤).

امتدح النبي (ﷺ) – وهو على المنبر– الحسنَ بن علي رضـي الله عنهما ووصـفه بالسيادة، أي: الذي يفوق القوم ويلي شأنهم؛ ووجه استحقاقه لهذا الوصف: حصول النفع للناس بسببه؛ إذ جعله الله تعالى ســببًا للإصــلاح بين طائفتين، وذلك حين تنازل عن الخلافة لمعاوية رضــي الله عنه؛ حقنًا للدماء. (ابن بطال، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، القرطبي، ١٤١٧هـ).

٢- امتداح النبي (ﷺ) لعبد الله بن عمر رضي الله عنه:

قال (ﷺ) لابن عمر رضي الله عنه: "... نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللَّهِ، لو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ؛ فَكانَ بَعْدُ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلَّا قَلِيلًا". (البخاري، رقم الحديث ١١٢٢).

القيمة التربوية من الحديثين:

إظهار المشاعر والتعبير بالثناء الإيجابي أحد الأساليب التي تمارسها المدرسة الغربية الحديثة لتقدير الذات، والسنة النبوية لها قصب السبق في تقرير هذا الأسلوب الفعال في تعزيز الثقة بالنفس؛ نجد النبي (ﷺ) يشيد بالحسن سبطه وريحانته، وذكر منقبته؛ فإنه ترك الملك لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة؛ بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة (ابن حجر، ١٣٧٩هـ)، وكذلك امتدح عبد الله بن عمر رضي الله عنه وهو ابن أربعة عشر عامًا، **فما بال ابن أربعة عشر اليوم اهتماماتهم طفولية؟** إن تلقي الدعم والاهتمام والثناء الإيجابي له عظيم الأثر في علو الهمة والثقة بالنفس وتقدير الذات.

المطلب الخامس: اكتشاف مواهبهم وتحديد ما يتميز به كل منهم:

كان النبي (ﷺ) بارعًا في اكتشاف مواهب أصحابه، وتحديد قدراتهم، والثقة بإمكاناتهم وطاقاتهم التي أعطاهم الله إياها كما قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾. [سورة الذاريات: ٢١]. ومن ذلك:

- قوله (ﷺ): (أرْأَف أمتي بأمتي أبو بكرٍ، وأشدُّهم في دينِ اللهِ عمرَ، وأصدقُهم حياءً عثمانُ، وأقضاهم عليٌّ، وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابتٍ، وأقرؤهم أُبَيٌّ، وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ، ألا وإنَّ لكلِّ أمةٍ أمينًا، وأمينُ هذه الأمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ) (الترمذي، رقم الحديث ٣٧٩٠). قال ابن حجر: رجاله ثقات.

فكل واحد له ميزة تميزه؛ فأبو بكر اشتهر بالرحمة، وعمر اشتهر بالشدة في الدين، وعلي اشتهر بالقضاء، ومعاذ بن جبل اشتهر بالعلم بالحلال والحرام، وأبو عبيدة أمين هذه الأمة، وهذه فضائل عظيمة لهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

كان الصَّحابةُ رضِيَ اللهُ عنهم يَجمَعون في أخلاقِهِم كُلَّ الصِّفاتِ الحَميدَةِ وربَّما امتاَز وتفوَّقَ أحدُهم في إحْدى تلك الصِّفاتِ على غيرِهِ من أصحابِه.

وفي هذا الحديثِ بيانٌ لفَضائلِ بَعضِ الصَّحابةِ الكِرامِ وما تَميَّزوا به، **ودعوة لتشجيع المعلمين والمربين طلابهم واكتشاف مواهبهم وتقدير ذواتهم.**

- وقوله لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود» (البخاري، رقم الحديث ٥٠٤٨، مسلم، رقم الحديث ٧٩٣). وذلك لمَّا سمعه يقرأ القرآن، فاكتشف (ﷺ) هذه الموهبة الصوتية الجميلة.

- ومن الذين اكتشف النبي (ﷺ) مواهبهم أبو محذورة رضي الله عنه؛ يحكي ذلك أبو محذورة حيث قال: "لمَّا خَرجَ رسولُ اللَّهِ (ﷺ) مِن حُنَيْنٍ، خرجتُ عاشرَ عشرةٍ من أَهْلِ مَكَّةَ نطلبُهُم، فسمِعناهم

يؤذِّنونَ بالصَّلاةِ فقُمنا نؤذِّنُ نستَهْزئُ بِهِم، فقالَ رسولُ اللَّهِ (ﷺ): قد سَمِعْتُ في هؤلاءِ تأذينَ إنسانٍ حسَنِ الصَّوتِ. فأرسَلَ إلَينا، فأذَّنَّا رجلٌ رجلٌ وَكُنتُ آخرَهُم، فقالَ حينَ أذَّنتُ: تعالَ. فأجلسَني بينَ يديهِ، فمَسحَ على ناصيتي وبرَّكَ عليَّ ثلاثَ مرَّاتٍ، ثمَّ قالَ: اذهَب فأذِّن عندَ البيتِ الحرامِ. قلتُ كيفَ يا رسولَ اللَّهِ؟ فَعلَّمَني كما تؤذِّنونَ الآنَ بِها...". (النسائي، رقم الحديث ٦٣٢). حديث حسن.

بعد غزوة حنين عاد رسول الله (ﷺ) إلى مكة، خرج أبو محذورة رضي الله عنه مع عشرة رجال، وعندما سمعوهم يؤذنون للصلاة بدؤوا يقلدون صوت الاذان **باستهزاء**، كان من بين جَماعةِ أبي مَحذورةَ مَن مُيِّز بحُسْنِ صوتِه، فأرسَل النَّبيُّ (ﷺ) أصحابَه لِيَأتوا بهم ويتَعرَّفَ على صاحبِ الصَّوتِ، وكان أبو مَحذورةَ آخِرَ مَن أذَّن للنَّبيِّ (ﷺ) مِن أصحابِه، فقرَّب النَّبيُّ (ﷺ) أبا محذورةَ منه حين سَمِع أذانَه، فأجلَسه أمامَه (ﷺ)، ودعا له بالبرَكةِ، وهو طلَبُ الزِّيادةِ والنَّماءِ مِن كلِّ خيرٍ، ثمَّ قال له النَّبيُّ (ﷺ): "اذهَبْ فأذِّنْ عندَ البيتِ الحرامِ"، أي: يكونُ مُؤذِّنَه عندَ حُضورِ أوقاتِ الصَّلاةِ.

ولَم يعرف أبو محذورة رضي الله عنه طريقة الأذان الصحيحة؛ فعلَّمه (ﷺ) الطريقة، وبقي أبو محذورة رضي الله يؤذن في مكة حتى عرف بلقب مؤذن مكة.

القيمة التربوية من الحديث:

١- حُسنُ مُراعاةِ الإمامِ والحاكمِ لِرَعيَّتِه، واختيارُ الأنسَبِ لكلِّ عملٍ، وتقدير لقدراتهم، فقد استثمر النَّبيُّ (ﷺ) جمال صوت أبي محذورة، ورشحه ليكون مؤذنًا عند البيت الحرام.

٢- تقديم الأوْلى؛ فالنبي (ﷺ) أجلس أبا محذورة أمامه، أمر به فوقف بين يديه وهو يظن أنه سيعاقبه عقاباً شديداً على استهزائه بالأذان – وهو شعيرة من شعائر الإسلام – لكن النبي (ﷺ) الرحمة المهداة، عامله برحمة ورفق، ومسح ناصيته وصدره بيده، ولم يلتفت لما قام به من استهزاء ... اكتشف موهبة صوته الندي وسخرها في خدمة الدين؛ فكان ذلك سببًا في إسلامه، امتلأ قلبه إيمانًا ومحبة، وصار مؤذن النبي (ﷺ).

المطلب السادس: مساعدتهم على تقبل أخطائهم

إن مراعاة شعور المخطئ أو التائب إذا استقام وصلح حاله من المنهج النبوي في تقدير الذات وفي قصة المرأة المخزومية – السابق ذكرها – رغم أنها سرقت وكره الشفاعة في أمرها، وخطب النبي (ﷺ) خطبته المشهورة في ذلك، وقطعت يدها إلا أن النبي (ﷺ) كان له منهج فريد في التعامل معها ومع المخطئين بشكل عام.

عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبيَّ (ﷺ): قَطَعَ يَدَ امْرَأَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: وكَانَتْ تَأْتي بَعْدَ ذلكَ، فأرْفَعُ حَاجَتَهَا إلى النبيِّ (ﷺ)، فَتَابَتْ، وحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا). (البخاري، رقم ٦٨٠٠).

القيمة التربوية من الحديث:

تُخبِرُ أمُّ المؤمِنينَ عائِشةُ رَضيَ اللهُ عنها أنَّ هذه المَرْأةَ المخزومية التي سرقت وأمَرَ رَسولُ اللهِ (ﷺ) بقطع يَدُها؛ أنها صدَقَتْ في تَوْبتِها، وأنها كانت تَأْتيها بعْدَ ذلك، فتَرفَعُ حاجَتَها إلى رَسولِ اللهِ (ﷺ)، فيَقْضيها لها (ﷺ). (العراقي، ط. د)، فلم يمنع اقترافها للذنب أن ينظر النبي (ﷺ) في شؤونها ويقضي حاجاتها؛ فللمخطئ حقه في الاحترام وتقدير الذات.

المطلب السابع: إعطاء قيمة وأهمية لجهودهم وإنجازاتهم

إن الذين يشاركون في الملمات والمهمات وتقدر جهودهم وعطاءاتهم يملكون ثقة أكبر بأنفسهم، وشعورًا أكبر بالمسؤولية، فمن الضروري تعزيز الشعور بالتقدير من خلال توضيح الدور المهم لهم في الحياة.

وفي العهد النبوي عرف عثمان بن عفان رضي الله عنه بسخائه وإنفاقه في سبيل الله في كثير من المواقف؛ إلا أن أعظم إنفاق له كان تجهيز جيش العسرة، وهو جيش غزوة تبوك التي حدثت في السنة التاسعة للهجرة، وسميت بذلك نسبة لعين ماء تبوك في منطقة بين المدينة ودمشق، كما سميت بغزوة العسرة لأنها حدثت في وقت يمر فيه الناس بعسرة، وحر شديد، وبعد في المكان، وقلة في التجهيزات اللازمة للحرب.

فحث النبي (ﷺ) أصحابه على الإنفاق وتجهيز الجيش، فقال: "... مَن جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ...". (البخاري، رقم الحديث ٢٧٧٨). فتسابق الصحابة للتجهيز، فأنفق أبو بكر الصديق أربعة آلاف درهم، وأنفق عمر بن الخطاب نصف ماله، وعبد الرحمن بن عوف نصف ماله، وجهز عثمان بن عفان ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، ثم أتى بألف دينار وضعها في حجر رسول الله ففرح عليه الصلاة والسلام؛ وقال وهو يقلّبها: "ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ مرتين". (الترمذي، رقم الحديث ٣٧٠١). وحسَّنه الألباني، فكان إنفاقه أعظم إنفاق وساهم على نحو كبير بتجهيز جيش العسرة. (أبو شُهبة، ١٤٢٧ هـ).

المطلب الثامن: وضع توقعات عالية لهم ومساعدتهم على تحقيقها

مما يزيد من قيمة الإنسان وثقته بنفسه وضع توقعات إيجابية وعالية دون الإلزام بأعمال أكثر من طاقته، وهذه التوقعات تعزز في النفس الثقة أنه قادر على تحقيقها، على أن تكون هذه التوقعات واقعية وتأخذ شكل التحدي؛ فهي تثير الرغبة في الإنجاز؛ فيزيد مستوى تقديره لذاته

وثقته بنفسه، وهكذا كان النبي (ﷺ) مع صحابته، وصف النبي (ﷺ) لصحابته لبعضِ ما في الجنة، وللأعمالِ التي تكونُ سببًا في الفوزِ به.

حيثُ يقولُ النَّبيُّ (ﷺ): "إنَّ في الجنَّةِ غُرفًا تُرَى ظُهورُها من بطونِها؛ وبطونُها من ظُهورِها. فقامَ أعرابيٌّ فقالَ: لمن هيَ يا رسولَ اللَّهِ؟ فقالَ: لمن أطابَ الكلامَ، وأطعمَ الطَّعامَ، وأدامَ الصِّيامَ، وصلَّى باللَّيلِ والنَّاسُ نيامٌ). (الترمذي، رقم ١٩٨٤). حديث حسن.

"يُرى ظاهِرُها من باطِنِها، وباطِنُها من ظاهِرِها"، أي: أنَّها غُرَفٌ شفَّافةٌ يَرى مَن بداخِلِها مَنْ خارِجَها، ويَرى مَن خارِجَها مَنْ بداخِلِها، كأنْ تكونَ من زُجاجٍ أو أَلْماسٍ أو دُرٍّ وياقوتٍ ولا يَعلَمُ حَقيقَتَها إلَّا اللهُ، وسؤال الأعرابي: "لِمَنْ هي يا رسولَ اللهِ؟" تقديره: ما هي الأعْمالُ التي إذا أتى بها صاحِبُها في الدُّنْيا ظَفر وفازَ بها في الآخِرَةِ؟ "هي لِمَن أطابَ الكلامَ"، أي: لِمَن تكلَّم بطِيبِ الكَلامِ، وتَرَكَ قَبيحَه وشَرَّه، وهذه كِنايَةٌ عن حُسْنِ الخُلُقِ، "وأَطْعَمَ الطَّعامَ"، أي: وأَطْعَمَ الجَوْعى من الفُقراءِ والمَساكينِ، وهذه كِنايَةٌ عن الصَّدَقةِ والإنْفاق، "وباتَ قائِمًا والناسُ نيامٌ"، أي: وحافَظَ على قِيامِ اللَّيلِ والتَّهجُّدِ للهِ عزَّ وجلَّ، والناسُ في غَفْلةٍ نائِمونَ. (المباركفوري، ٢٠٢١م).

وقال (ﷺ): "... فإنَّ في الجنَّةِ مائةَ درجةٍ، ما بينَ كلِّ درجَتينِ كما بينَ السَّماءِ والأرضِ، والفِردَوسُ أعلى الجنَّةِ وأوسطُها، وفَوقَ ذلِكَ عرشُ الرَّحمنِ، ومنها تُفجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ، فإذا سَألتُمُ اللَّهَ فسَلوهُ الفردوسَ". (الترمذي، رقم الحديث٢٥٣٠). حديث صحيح.

القيمة التربوية من الحديثين

الجنَّةُ هي أسْمى ما يَطلُبُ المُسلِمُ من ربِّه عزَّ وجلَّ؛ فدُخولُها هو الفَوْزُ المُبينُ؛ لذلك كان النَّبيُّ (ﷺ) كثيرًا ما يُرغِّبُ أصْحابَه فيها، ويَصِفُها لهم، ويُوضِّحُ لهم بعْضَ نَعيمِها تشويقًا لهم، ويعلي سقف أهدافهم في الحياة لتكون عالية وسامية، وتحديد تلك الأهداف سيساعد العقل على التخطيط على تحقيقها بالطريقة الصحيحة، فيَجْتَهِد في الظَّفَرِ بها ويتنافس للوصول إلى هذه المكانة العالية، ويعمل على التوافق بين تحقيق أهدافه في الدنيا وهدفه في الآخرة؛ مما يكون له أكبر الأثر في ثقته بنفسه وتقدير ذاته.

المطلب التاسع: تعزيز نجاحاتهم وتفقد أحوالهم

مِن مَعالِمِ التَّوجِيهِ والتَّربِيَةِ النَّبويَّةِ: استثارة عقول الحاضرين فيطرح عليهم سؤالًا ليلفت أنظارهم إلى مُرادِه بالسُّؤالِ؛ لأنَّ لكلِّ سُؤالٍ منه (ﷺ) مَغْزًى وهَدفًا يُعرَفُ بعْدَ تَوضيحِ النَّبيِّ (ﷺ) وتَجْلِيَتِه لِمُرادِه مِنَ السُّؤالِ.

ويُرشِدُ النَّبيُّ (ﷺ) في بعض أحاديثه إلى بَعضِ الفضائلِ الَّتي تكونُ سَببًا في دُخولِ الجنَّةِ لِمَنِ اجتَمَعَتْ فيه، وفي هذا تعزيّز لعمل الخير فيهم، وتحديدٌ لهم لمعايير النجاح في الدنيا والآخرة صلوات الله وسلامه عليه.

النبي (ﷺ) سأل صحابته يومًا: "مَن أصْبَحَ مِنْكُمُ اليومَ صائِمًا؟ قالَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: أنا، قالَ: فمَن تَبِعَ مِنْكُمُ اليومَ جِنازَةً؟ قالَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: أنا، قالَ: فمَن أطْعَمَ مِنْكُمُ اليومَ مِسْكِينًا؟ قالَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: أنا، قالَ: فمَن عادَ مِنْكُمُ اليومَ مَرِيضًا؟ قالَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: أنا، فقالَ رَسولُ اللهِ (ﷺ): ما اجْتَمَعْنَ في امْرِئٍ، إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ". (صحيح مسلم، رقم ١٠٢٨).

"دَخَل الجنَّةَ"، وهي أعظم مرغوب؛ يَحتمِلُ أنْ يكونَ المرادُ: دخَل الجنَّةَ بلا مُحاسَبةٍ ولا مُجازاةٍ على قَبيحِ الأعمالِ، وإلَّا فمُجرَّدُ الإيمانِ يَكفِي لدُخولِ الجنَّةِ ولو عُذِّبَ العاصي في النَّارِ بمَعصيتِه فمآلُ أمرِهِ دُخولُ الجنَّةِ ما دام مُوحِّدًا، أو مَعناهُ: دخَل الجنَّةَ مِن أيِّ بابٍ شاء، واللهُ أعلَمُ. (النووي، ١٣٩٢هـ).

القيمة التربوية من الحديث

كلُّ الخِصالِ والأفعالِ الَّتي سَأَل النَّبيُّ (ﷺ) عنها، أجاب أبو بَكْرٍ رَضِي اللهُ عنه أنَّه قدْ فَعَلها، فاجتَمَعَتْ كلُّ هذه الأفعالِ الطيِّبةِ في أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِي اللهُ عنه في يومٍ واحدٍ، وسؤال النبي (ﷺ) تعزيز لنجاحات أصحابه وفيها الثقة بقدراتهم، يربيهم على معاني النجاح الحقيقية، وفي الحديث بيانُ ما كان عليه النَّبيُّ (ﷺ) مِن **التَّفقُّدِ لأحوالِ أصحابِه** وإرشادِهم إلى فِعلِ الخيرِ على اختلافِ أنواعِه.

المطلب العاشر: تقبلهم كأفراد لهم قيمة

من الأساليب التربوية التي تعزز الثقة في النفس أسلوب القبول غير المشروط، الرضا عن الذات وتقبُّلها؛ من خلال الفصل بين الذات والسلوكيات المرفوضة (لا أُحِبُّ سلوكك، ولكني أحبُّك)، فهي تشعر بالقيمة والأهمية للذات؛ حتى لو وقع الإنسان في الخطأ، وللتمكن من ذلك لابد من:

١. الاستماع لهم ولاهتماماتهم:

ضرب الرسول (ﷺ) أروع الأمثال في حسن الإصغاء والاستماع للآخرين، كافرهم ومؤمنهم، ذكرهم وأنثاهم، عبدهم وحُرَّهم، والمطلع على سيرة النبي (ﷺ) يجد الكثير من الأمثلة على اهتمامه (ﷺ) بذلك، منها:

- عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه يقول: «أَتَيْنَا إلى النبي (ﷺ) **وَنَحْنُ شَبَبَةٌ** مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وكان رسول اللَّهِ (ﷺ) رَحِيمًا رَفِيقًا، فلما ظَنَّ أَنَّا قد اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أو قد

اشْـتَقْنَا سَـأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، قال: ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أو لَا أَحْفَظُهَا، وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فإذا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أحدكم وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ». (البخاري، رقم الحديث ٦٣١، ومسلم، رقم الحديث ٦٧٤).

القيمة التربوية من الحديث:

تظهر رحمة ورفق الرسول (ﷺ) – وهو النبي القائد – بهؤلاء الشباب؛ الذين تركوا أهليهم عشرين يوماً وليلة، فقد أحس بهم (ﷺ)، واستمع لهم، وأنهم قد اشتاقوا إلى أهليهم فسألهم عنهم، وأمرهم أن يعودوا إليهم ويعلموهم أمر دينهم. عزز الثقة في نفوسهم و زاد تقديرهم لذاتهم بهذا الاهتمام والاستماع.

٢- مشاركتهم والاندماج معهم:

كان النبي (ﷺ) يشارك صحابته في مأكلهم ومشربهم، في أفراحهم وأتراحهم، بل يتحمل المشقة والجهد معهم؛ فها هو (ﷺ) يحمل الحجارة لبناء المسجد كفرد من المسلمين؛ لا يميز نفسه عنهم كونه نبي الله وصفيّ الله، وفي يوم الخندق يحفر بيده الشريفة ويتحمل العناء ويحمل الأحجار على عاتقه؛ يقول قال البراء بن عازب رضي الله عنه: "رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ (ﷺ) يَومَ الأحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهو يقولُ: لَوْلَا أَنْتَ ما اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لَاقَيْنَا، إنَّ الأُلَى قدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا". (البخاري، رقم الحديث ٢٨٣٧).

القيمة التربوية من الحديث:

مُشارَكةُ النَّبيِّ (ﷺ) لأصْحابِه في الأعْمالِ الكَبيرةِ تَشْجيعًا لهم، واندماجه معهم في إنْشادُ بَعضِ الشِّعرِ الحَماسيِّ أثْناءَ العَملِ والجِهادِ له أكبر الأثر في رفع معنوياتهم وتعزيز الثقة في نفوسهم.

٣- احترام مشاعرهم:

مراعاة واحترام المشاعر مما يزيد في الحب والمودة، ويعمق الثقة ويزيد من تقدير الذات، وكلما زاد الاحترام زادت الثقة بالنفس، وقد علمنا النبي (ﷺ) الكثير من المبادئ والآداب التي نراعي من خلالها مشاعر الناس وأحاسيسهم، والسيرة النبوية زاخرة بالكثير من المواقف التي ظهر فيها احترامه لمشاعر صحابته، ومنها:

- قوله (ﷺ): "ألا إنَّ كُلَّكُم مُناجٍ رَبَّهُ، فَلا يُؤْذِيَنَّ بَعضُكُمْ بَعضًا، ولا يَرفعُ بَعضُكم على بَعضٍ في القِراءةِ". (أبوداود، رقم الحديث ١٣٣٢)، وإسناده صحيح.

القيمة التربوية من الحديث:

من مراعاة المشاعر عدم إزعاج الآخرين برفع الصوت، ولو كان ذلك بقراءة القرآن الكريم، فنهاهم النبي (ﷺ) عن إزعاج الغير؛ يعلمهم احترام مشاعرهم، وذلك تقديرا لذاتهم.

- وقوله (ﷺ): "إذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فلا يَتَناجَى اثْنانِ دُونَ صاحِبِهِما، فإنَّ ذلكَ يُحْزِنُهُ". (مسلم، رقم الحديث ٢١٨٤).

القيمة التربوية من الحديث:

التناجي هو التحدث بين إثنين سرا بصوت منخفض، وقد نهى النبي (ﷺ) عن التناجي بين إثنين إذا كان هناك ثالث، مراعاة لشعور هذا الثالث، حتى لا يحزن وتتزعزع ثقته بنفسه؛ ويدخل في النهي من يتكلم بلغة أجنبية لا يفهمها الثالث. قال الخطابي: (وإنما قال: "ليحزنه" لِأَنَّهُ قَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ نَجَوَاهُمَا إِنَّمَا هِيَ لِسُوءِ رَأْيِهِمَا فِيهِ أَوْ لِدَسِيسَةٍ غَائِلَةٍ لَهُ). (ابن حجر، ١٣٧٩ هـ).

٤- زيادة الرصيد العاطفي بينه وبينهم:

الإنسان يحتاج أن يُعامل بالحب والاحترام لتتعزز ثقته بنفسه، ومن الضرورة وهو من الأدب النبوي أن نعبّر عن مشاعر الحب لمن نُحب، نجد النبي (ﷺ) يأخذ بيد مُعَاذِ بن جَبَل رضي الله عنه ويقول له: «يا مُعَاذُ، والله إني لَأُحِبُّكَ، والله إني لَأُحِبُّكَ. فقال: أُوصِيكَ يا مُعَاذُ، لَا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كل صَلَاةٍ تَقُولُ: اللهم أَعِنِّي على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». (أبوداود، رقم ١٥٢٢)، وإسناده صحيح.

القيمة التربوية من الحديث:

هنا نلاحظ أن الرسول (ﷺ) عبَّر عن حبه لمعاذ رضي الله عنه واحتواه، واستدل بالحديث على استحباب إظهار المحبة لمن نُحب، واستخدم (ﷺ) أحد حواسّه الخمس للتعبير عن هذا الحب، وذلك في أخذه (ﷺ) بيد معاذ رضي الله عنه، وفي التعبير عن المشاعر زيادة في الثقة بالنفس والتقدير.

٥- تجنب نقدهم:

على المربين تجنب النقَّد المستمرّ خصوصًا أمام الآخرين، أو مقارنة غيره به من الإخوة والأصدقاء والأقارب؛ فهي تترك جروحًا في القلب، وتضعضع الثقة بالنفس، والأحاديث النبوية تبين لطف النبي (ﷺ) ورحمته؛ لا يعنف ولا يوبخ؛ بل يحاور ويناقش ويقنع؛ وبكل هدوء، وبكل حب، يعزز الثقة في النفوس فيملك جنبات القلب، ومن هذه المواقف:

«أن فَتًى شَابًّا أتى النبي (ﷺ) فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لي بِالزِّنَا! فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عليه فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ. فقال: أُدنه. فَدَنَا منه قَرِيباً قال: فَجَلَسَ قال: أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ. قال: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ قال: لاَ والله يا رَسُولَ اللَّهِ جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قال: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ. قال: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ. قال: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قال: لاَ والله جعلني الله فداءك. قال: وَلاَ الناس يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ. قال: فَوَضَعَ يَدَهُ عليه وقال: اللهم اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. فلم يَكُنْ بَعْدُ ذلك الْفَتَى يَلْتَفِتُ إلى شيء». (أحمد، رقم (٢٢٢٦٥). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

القيمة التربوية من الحديث:

الرسول (ﷺ) هنا راعى اندفاع هذا الشاب ورفق به؛ فلم يزجره ولم ينهره، ولم ينتقده ويوبخه؛ كما نلحظ أن هذا الشاب لولا علمه المسبق برحابة صدره (ﷺ) وسعة حلمه ورفقه لما جاء وصارحه بأمر لا تقبله النفس السوية؛ بدليل استنكار الصحابة (ﷺ) وزجرهم له، وإن الصدر الكبير الذي يتسع لاستقبال ما يدور بخلد الشباب من خير أو شر أمرٌ مطلوبٌ؛ لئلا ينزلق الشباب في مهاوي الرذيلة ولا يجد القلب المفتوح، والعقل المتزن الذي يستمع له ويناقشه بكل عقلانية وروية؛ فلا يبكّته ولا يؤنبه فينفره منه ويعين الشيطان عليه.

٦- توفير بيئة آمنة يستطيعون من خلالها التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم:

الثقة بالنفس مهارة يمكن اكتسابها للمحافظة على الصحة الجسدية والنفسية معًا؛ فهي تجعل المرء قادرًا على أن يعبر عن مشاعره وما يختلج في قلبه بكل أريحيَّة، وهكذا كان رسول الله (ﷺ)؛ يفتح لجالسه مساحة واسعة ليتحدث، ليعبّر عن مكنون داخله من مشاعر؛ وكل ذلك تعزيزًا لذواتهم وتقديرًا لنفوسهم، **ومن هؤلاء الجُلَّاس كان حنظلة رضي الله عنه؛ فماذا قال؟ وكيف عبَّر عن مشاعره؟**

"كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَوَعَظَنَا، فَذَكَّرَ النَّارَ، قالَ: ثُمَّ جِئْتُ إلى البَيْتِ فَضَاحَكْتُ الصِّبْيَانَ وَلَاعَبْتُ المَرْأَةَ، قالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذلكَ له، فَقالَ: وَأَنَا قدْ فَعَلْتُ مِثْلَ ما تَذْكُرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، فَقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، نَافَقَ حَنْظَلَةُ فَقالَ: مَهْ؛ فَحَدَّثْتُهُ بالحَدِيثِ، فَقالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قدْ فَعَلْتُ مِثْلَ ما فَعَلَ، فَقالَ: يا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً، ولو كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كما تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ المَلَائِكَةُ، حتَّى تُسَلِّمَ علَيْكُم في الطُّرُقِ". (مسلم، رقم ٢٧٥٠).

القيمة التربوية من الحديث:

يتعلم المربون من النبي (ﷺ) كيف يكون تعزيز الثقة وتقدير الذات؛ فسح النبي (ﷺ) لحنظلة – رضي الله عنه – المجال ليعبر عن مشاعره، واعترف على نفسه أنه نافق، وبعد أن استمع له علَّمه التصور الصحيح ووجهه للتفكير السليم، فَقالَ له: "يا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً" ... فأَخبَرَهم النَّبيُّ (ﷺ) أنَّ هَذا لَيسَ مِنَ النِّفاقِ، وأنَّ اللهَ لم يُكلِّفْهمُ المُداومةَ عَلى تِلكَ الحالِ مِنَ الخَوفِ والخَشيَةِ ودَوامِ الذِّكرِ. (النووي، ١٣٩٢هـ).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني وأعانني بمنِّه وفضله على إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يكون حجَّة لي يوم الدين، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه وخليله وصفيِّه نبيِّنا وحبيبنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فبعد هذه الدراسة الاستقرائية التأصيلية الاستنباطية للمنهج النبوي في تقدير الذات وتعزيز الثقة في النفوس؛ فقد انطلق النبي (ﷺ) في دعوته واثقًا بالله الذي سينجز له ما وعده من النصر والتمكين، وأنه سيبلغ هذا الدين مشارق الأرض ومغاربها، وكان في حياته (ﷺ) نبيًا ومربيًا ومعلمًا، وفي ثنايا هذا البحث استنبطت طرفًا من منهجه النبوي التي يتناول مصطلحًا معاصرًا وهو (تقدير الذات)، ويمكنني أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

١- لمفهوم تقدير الذات تأصيل من الكتاب والسنة، فدعوة الرسول (ﷺ) لم تقتصر على العقائد والعبادات والمعاملات بل تركز على الجانب الإبداعي والتميز، وتبعث روح المنافسة وتحقيق الإنجاز.

٢- النبي (ﷺ) قعَّد للمناهج التربوية في إدارة الأفراد وتقدير ذواتهم قياسًا بالنظريات الغربية منهجًا حيًا عايشه مع أصحابه، وليس مجرد منهج نظري لا يستند على الواقع.

٣- الإيمان يكسب صاحبه القوة والثقة بالنفس، ويستمد منه الأمل والقدرة على التغيير للأفضل فمعرفة المؤمن أنه ما خلق إلا لغايتين: عبادة ربه عز وجل وعمارة الأرض؛ هذه المعرفة تجعله يستثمر كل حياته في عبادة ربه كما يحب ويرضى، ويسعى للإصلاح والتعمير في آن واحد.

٤- في حديث المرأة المخزومية ظهر تعليم النبي (ﷺ) منهج الثبات على المبدأ في إقامة الحد، بل شدَّد في ذلك أيَّما تشديد، ولم يتأثر بعوامل تصرفه عن مبدئه رغم أن الشفاعة صادرة من حِبِّه أسامة رضي الله عنه، وهذا الموقف يُمثل قيمة عظيمة من قِيَم تقدير بالذات وينطبق على حدِّه، وهو الاستقلال بالرأي والثبات على المبدأ.

٥- ظهر جليًّا في تولية أسامة بن زيد رضي الله عنهما الجيش إحدى خصائص القيادة المحمدية الرشيدة، من تعزيز الثقة في نفس أسامة بن زيد رضي الله عنه، ودرايته (ﷺ) برعيته، وتفننه في اختيار القادة المناسبين لكل مهمة وعمل، وتقدير كفاءاتهم.

٦- ظهر منهج تقرير الذات في إقرار النبي (ﷺ) فعل خالد رضي الله عنه ومدحه له بقوله: "أخذها سيف من سيوف الله"؛ فخالد بن الوليد رضي الله عنه تولَّى الإمارة بنفسه دون أنْ توكل إليه، فهي رسالة لكل مسلم اقتضى الزمان علمه أو نفعه أن يسد ثغرة من ثغور المسلمين.

٧- مدح النبي (ﷺ) للحسن رضي الله عنه، ووصفه بأنه (سِّيد) وكذلك عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما بأنه (نعم الرجل عبدالله) فيه تدريج للصغار لتحمل المسؤولية، وتعزيز ذلك في نفوسهم منذ الصغر، وتنمية مهاراتهم وتطويرها، وهذا فيه تقدير للذات، وشحذ لها بالمدح والحديث الإيجابي عنها.

٨- من طرق تعزيز الثقة المستنبطة من الأحاديث: تولية المهام، وذلك ظاهر في حديث أسامة بن زيد، وأبي عبيدة رضي الله عنه، وكذا الثناء عليهم حين يقومون بعمل جيد، وفي سؤالهم عن آرائهم، واستثارة فضولهم حين قال: "لأبعثن عليكم أمين حق أمين".

٩- كان النبي (ﷺ) بارعًا في اكتشاف مواهب أصحابه، وتحديد قدراتهم، والثقة بإمكاناتهم وطاقاتهم التي أعطاهم الله إياها؛ حتى أنه اكتشف موهبة الصوت الجميل لأبي محذورة.

١٠- مراعاة شعور المخطئ أو التائب إذا استقام وصلح حاله من المنهج النبوي في تقدير الذات وقصة المرأة المخزومية رغم أنها سرقت وكره الشفاعة في أمرها، وقطعت يدها إلا أن النبي (ﷺ) كان يقضي حاجاتها فقد تابت وصدقت في توبتها؛ تعزيزًا لثقتها بنفسها فالتوبة تجبُّ ما قبلها.

١١- تعزيز الثقة يكون بتقدير الجهود والإنجازات، وقد قال النبي (ﷺ) عن عثمان رضي الله عنه عندما جهز جيش العسرة: "ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ مرتين" فقد رسم بذلك منهجًا نبويًا تربويًا فريدًا.

١٢- من الأساليب التربوية التي تعزز الثقة في النفس أسلوب القبول غير المشروط، فهي تشعر بالقيمة والأهمية للذات؛ حتى لو وقع الإنسان في الخطأ، ومن علامات تقبل الرسول (ﷺ) لصحابته، فإنه كان: يستمع لهم ويهتم لأمرهم، يشاركهم أفراحهم واتراحهم ويندمج معهم، يحترم مشاعرهم، يعبِّر عن حبه لهم، يتجنب نقدهم أو تجريحهم، يوفر بيئة آمنة يستطيعون من خلالها التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم، ولكل أسلوب من هذه الأساليب التربوية أمثلة حيَّة تزخر بها السنة النبوية؛ تشهد أن لرسول الله (ﷺ) الخلق العظيم.

١٣- تشهد كتب المؤرخين وكتب التراجم لصحابة رسول الله (ﷺ) اعتزازهم وثقتهم بنفوسهم وتقديرهم لذواتهم، فقد نجح القرآن وأحاديث النبي في أن يبعثا حضارة لها حضور لافت، فقد انطلق الصحابة في أرجاء الأرض فسطَّروا إبداعًا وتميزًا في شتى مجالات الحياة.

أهم التوصيات:

١- الدراسة الشمولية للمنهج النبوي في تقدير الذات وحصر جميع الأحاديث لبناء منهج نبوي متكامل يحوي جميع الأمثلة والنماذج ليكون موسوعة مرجعية.

٢- عقد ورش العمل والدورات والحوارات النقاشية خاصة في دائرة الأسرة المسلمة عن أساليب تعزيز الثقة في النفوس المستمدة من الهدي النبوي.

٣- ترجمة هذه الدراسات الشمولية والتي تعنى بالجانب التربوي السلوكي إلى اللغات الأخرى لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الدين الإسلامي الصافي، وإبراز صورة الإسلام المشرقة بأمثلة مناسبة للتربية بالحكمة والموعظة الحسنة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أبادي (١٩٩٥ م)، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، أبو الطيب (ت ١٣٢٩ هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، ج ١٤.

ابن الأثير (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، المبارك بن محمد أبو الساعات (ت ٦٠٦ هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ج ٥.

ابن القيم (١٣٩١ هـ- ١٩٧١م) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله (ابن قيِّم الجوزيَّة)، تحفة المودود بأحكام المولود، (ت ٧٥١ ه)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط ١، ج ١،

ابن القيم (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله (ابن قيِّم الجوزيَّة)، طريق الهجرتين، (ت ٧٥١ ه)، دار ابن القيم، الدمام، ط٢، ج ١.

ابن بطال (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) علي بن خلف بن عبد الملك، أبو الحسن (ت ٤٤٩ هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ٢.

ابن تيمية (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس (ت ٧٢٨ هـ)، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط ٢، ج ١٧.

ابن حجر (١٣٧٩ ه) أحمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

ابن رجب (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (ت ٧٩٥ ه)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة، ط ١، ج ٩.

ابن رسلان (١٤٣٧ هـــ – ٢٠١٦ م) شهاب الدين، شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح، إشراف: خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط ١.

ابن كثير (١٤٠١ هـ) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، (ط. د)، ج ٤.

ابن مفلح (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ج ٣.

ابن هبيرة (١٤١٧ هـ)، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ج ٨.

أبو دف (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م)، محمد خليل، مقدمة في التربية الإسلامية، غزة، ط ٣، ج ١.

أبو شهبة (١٤٢٧ هـــ)، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـــ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ط ٨، ج ٢.

أبوداود (١٤٣٠ هـــ – ٢٠٠٩ م)، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـــ)، سنن أبي داود، اسم المحقق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بلل، دار الرسالة العالمية، ط ١، ج ٧.

أحمد (١٤٢١ هـــ – ٢٠٠١ م) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـــ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ج ٥٠ (آخر ٥ فهارس).

الباجي (١٣٣٢ هـ) سليمان بن خلف التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، أبو الوليد (ت ٤٧٤هـ)، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ج ٧.

البخاري (١٣١١ هـــ)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـــ)، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة، بيروت.

البيهقي (١٤٠٨ هـــ – ١٩٨٨ م)، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط ١، ج ٧.

الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـــ) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط. د)، ج ٥،.

الحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله (ت ٤٠٥ هـــ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ج ٤.

الخطيب البغدادي (١٣٥٧ هـ) أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله الســـورقي، إبراهيم حمدي المدني جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط ١، ج ١.

روبرت ريزونر (٢٠٠٣ م)، بناء تقدير الذات في المدارس الابتدائية، دليل المدير والمسؤول التربوي، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، ط ٣.

السبعاوي (٢٠١٠ م) فضيلة عرفات، تحقيق الذات وإدارة العطاء، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط ١، ج ١.

الشامي (١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م) محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١.

شقفة (٢٠٠٨م) عطا أحمد على، تقدير الذات وعلاقته بالمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية، إشراف: الأستاذ الدكتور/ قدري محمود حفني: أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

الشوكاني (١٤١٤ هـ) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط ١، ج ٦.

الطبري (١٤٠٥ هـ) محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (ت ٣١٠ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥ هـ، (ط. د)، ج ٣٠.

العتيبي (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) أسماء بنت فراج، الحاجات النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية العلوم الاجتماعية.

العراقي (ط. د)، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، أبو الفضل وأكمله ولده أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب، تحقيق: محمد سيد بن عبد الفتاح درويش، دار ابن الجوزي، ج ٧.

علي سمية رجب (٢٠٠٩ م)، فعالية برنامج ارشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الاسلامية بغزة، رسالة ماجستير، دار المنظومة.

عياض (١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي اليحصبي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ج ٨.

العيني (١٣٩٩ هـ) محمود بن أحمد العينى، بدر الدين (ت ٨٥٥ هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، ج ٢٥.

الغامدي (٢٠١٦ م) مقالة عن تقدير الذات، شبكة الألوكة.

الفيروز أبادي (١٤١٦ هـ) محمد بن يعقوب، أبو طاهر (ت ٨١٧ هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، اسم المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط ٣، ج ٦.

القرطبي (١٤١٧ هـ) أحمد بن عمر بن إبراهيم أبو العباس (ت ٦٥٦ هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، ويوسف على بديوي، وأحمد محمّد السيّد، ومحمود إبراهيم بزّال، دار ابن كثير ودار الكلم الطيّب، ط ١، ج ٧.

القرطبي (١٤٢٥ هـ) محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق الدكتور: الصادق ابن محمد، دار المنهاج للنشر، الرياض، ط ١، ج ١.

القسطلاني (١٣٢٣ هـ) أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ج١٠.

كورتوا (١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م) لمحات في فن القيادة، ترجمة: الأيوبي الهيثم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

المباركفوري (٢٠٢١م)، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ج ١٠.

محمد (١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م) بن عبد الوهاب النجدي (ت ١٢٠٦ هـ)، منارة الاسلام القاهرة، مصر، ط ١، ج١.

مسلم (١٣٣٤ هـ)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت٢٦١ هـ) صحيح مسلم، تحقيق: أحمد بن رفعت حصاري وآخرون، دار الطباعة العامرة، تركيا، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر.

المظهري (١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م) الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ (ت ٧٢٧ هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح للحسين، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، إدارة الثقافة الإسلامية وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١.

الموسوعة العربية العالمية (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م)، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط ٢، مج ٣٠.

الموسوعة الفقهية الكويتية (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ج ٤٥، (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).

النسائي (١٤١١ هـ – ١٩٩١م)، أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ)، السُّنن الكبرى، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ج ٦، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

النشاشيبي (٢٠٠٣ م) رنا، التدريب على توكيد الذات، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

النووي (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) يحيى بن شرف بن مري النَّووي، أبو زكريا (ت ٦٧٦هـ)، الأذكار المنتخبة من كلا سيد الأبرار، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة.

النووي (١٣٩٢ هـ)، يحيى بن شرف بن مري النَّووي، أبو زكريا (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢.

الواقدي (١٤٠٩– ١٩٨٩ م)، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط ٣، ج ٣.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Abadi (1995), Muhammad Shams al-Haq al-Azim Abadi, Abu al-Tayyib (d. 1329 AH), Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawood, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2nd ed., 1995, vol. 14

Abu Daff (1428 AH - 2007 CE), Muhammad Khalil, Muqaddimah fi al-Tarbiyyah al-Islamiyyah, Gaza, 3rd ed., vol. 1.

Abu Dawud (1430 AH - 2009 CE), Sulayman ibn al-Ash’ath al-Sijistani al-Azdi (d. 275 AH), Sunan Abi Dawud, ed. Shuayb al-Arna'ut - Muhammad Kamil Qara Balli, Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 1st ed., vol. 7.

Abu Shu’bah, Muhammad ibn Muhammad ibn Suwaylim. (2006). Al-Sirah al-Nabawiyyah `Ala Dhaw’ al-Qur’an wa al-Sunnah. Dar al-Qalam, Damascus. 8th edition, vol. 2.

Abu Tyb, (1995). Awn al-Mabud Sharh Sunan Abi Dawud, vol.14, Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah, Beirut.

Ahmad (1421 AH - 2001 CE), Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH), Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal, ed. Shuayb al-Arna'ut - Adil Murshid, et al., supervised by Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., vol. 50.

AL-Aini (1399 AH), Mahmud ibn Ahmad al-Aini, Badr al-Din (d. 855 AH), `Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Fikr, vol. 25.

Ali Sumayyah Rajab. (2009).

AL-Bayhaqi (1408 AH - 1988 CE), Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusrawjirdi al-Khurasani, Abu Bakr (d. 458 AH), Dala'il al-Nubuwwah wa Marifat Ahwal Sahib al-Shariah, ed. Abd al-Muti Qalaji, Dar al-Kutub al-`Ilmiyya, Dar al-Rayan lil-Turath, 1st ed., vol. 7.

AL-Bukhari (1311 AH), Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughirah ibn Bardizbah al-Bukhari al-Jufi (d. 256 AH), Sahih al-Bukhari, ed. by a group of scholars, Sulaytaniyyah ed., al-Amiriyyah al-Kubra Press, Bulaq, Egypt.

Eyad, Eyad ibn Musa ibn Iyad ibn Amrun al-Sabti al-Yahsubi, Abu al-Fadl. (1998). Ikmal al-Muallim bi-Fawa'id Muslim. Edited by Dr. Yahya Ismail. Dar al-Wafa', Egypt. 1st edition, vol. 8.

AL-Fayruzabadi (1416 AH), Muhammad ibn Yaqub, Abu Tahir (d. 817 AH), Basa'ir Dhu al-Tamayyuz fi Lata'if al-Kitab al-Aziz, ed. Muhammad `Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Islamic Heritage Revival Committee, Cairo, 3rd ed., vol. 6.

ALGhamidi (2016), article on Self-Esteem, Alukah Networ

Hakim, Muhammad ibn Abd Allah al-Hakim al-Naysaburi, Abu Abd Allah (d. 405 AH), al-Mustadrak ala al-Sahihayn, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1411 AH / 1990 CE, vol. 4, ed. Mustafa Abd al-Qadir Ata.

Ibn al-Athir, Mubarak ibn Muhammad Abu al-Saat. (1979). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi, al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, vol. 5.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zari, Abu Abd Allah (Ibn Qayyim al-Jawziyyah). (1971). Tuhfat al-Mawdud bi-Ahkam al-Mawlud, edited by `Abd al-Qadir al-Arna'ut, Maktabat Dar al-Bayan, Damascus. 1st edition, vol. 1.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zari, Abu Abd Allah (Ibn Qayyim al-Jawziyyah). (1994). Tariq al-Hijratayn. Dar Ibn al-Qayyim, Dammam. 2nd edition, vol. 1.

Ibn Batthal, Ali ibn Khalaf ibn `Abd al-Malik, Abu al-Hasan. (2003). Sharh Sahih al-Bukhari. Edited by Abu Tamim Yasir ibn Ibrahim, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia. 2nd edition.

Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali. (1379 AH). Fath al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari. Dar al-Marifah, Beirut.

Ibn Hubayrah, Yahya ibn Muhammad ibn Hubayrah al-Dhahli al-Shaybani, Abu al-Muzaffar. (1417 AH). Edited by Fu'ad `Abd al-Mun'im Ahmad, Dar al-Watan, vol. 8.

Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar ibn Kathir al-Dimashqi, Abu al-Fida. (1401 AH). Tafsir al-Qur'an al-Azim. Dar al-Fikr, Beirut, (unnumbered edition), vol. 4.

Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani, Abu al-Abbas. (2004). Majmual-Fatawa. Edited byAbd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-`Asimi al-Najdi, Maktabat Ibn Taymiyyah. 2nd edition, vol. 17.

Iraqi (n.d.), Zayn al-Din Abd al-Rahim ibn al-Husayn al-Iraqi (d. 806 AH), Abu al-Fadl, completed by his son Abu Zurah al-Iraqi (d. 826 AH).

Islamiyyah bi-Ghazzah. Master's thesis, online version published by Dar al-Mandhumah.

AL-Khattabi (1357 AH), Ahmad ibn Ali ibn Thabit Abu Bakr al-Khattabi (d. 463 AH), al-Kifayah fi Ilm al-Riwayah, Hyderabad, Dakkan, India, photocopied by al-Maktabah al-Ilmiyya - Madinah, 1st ed., vol. 1.

Kortwa (1400 AH - 1980 CE), Insights on Leadership, trans. al-Ayyubi al-Haytham, Arab Studies and Publishing Institution, Beirut.

Mawsuah al-Arabiyyah al-Alamiyyah. (1999). Majmuah min al-Ulama' wa-l-Bahithin. Mu'assasat Amal al-Mawsuah li-l-Nashr wa-l-Tawzi. 2nd edition, vol. 30.

al-Mubarakfuri (2021 CE), Muhammad Abd al-Rahman ibn Abd al-Rahim al-Mubarakfuri (d. 1353 AH), Abu al-Ala, Tuhfat al-Ahwadhi Sharh Jami al-Tirmidhi, ed. Khalid Abd al-Ghani Mahfouz, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon - Beirut, vol. 10.

Muhammad ibn `Abd al-Wahhab al-Najdi. (2015). Manarat al-Islam, Cairo, Egypt. 1st edition, vol. 1.

Muslim (1334 AH), Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi, Abu al-Husayn (d. 261 AH), Sahih Muslim, ed. Ahmad ibn Rifaat Hasari et al., Dar al-Tibaah al-`Amirah – Turkey, reprinted by Dr. Muhammad Zuhayr al-Nasir.

Muzhiri (1433 AH - 2012 CE), al-Husayn ibn Mahmud ibn al-Hasan, Muzzhir al-Din al-Zaydani (d. 727 AH), al-Mafatih fi Sharh al-Masabih, ed. and study by a specialized committee under the supervision of Nur al-Din Talib, published by Dar al-Nawadir and the Islamic Culture Administration - Ministry of Awqaf Kuwait, 1st ed.

al-Nasa'i, Ahmad ibn Shuayb al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman. (1991). Al-Sunan al-Kubra. Edited by Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bindari and Sayyid Kasrawi Hasan. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut. 1st edition, vol. 6.

Al-Nashashibi, Rana. (2003). Al-Tadrib ala Tawqid al-Dhat. Alam al-Kutub, Cairo, Egypt

Al-Nawawi (1392 AH), Yahya ibn Sharaf ibn Mri al-Nawawi, Abu Zakariya (d. 676 AH), al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Dar Ihya' al-Turath al-`Arabi – Beirut, 2nd ed.

Al-Nawawi (1414 AH - 1994 CE), Yahya ibn Sharaf ibn Mri al-Nawawi, Abu Zakariya (d. 676 AH), al-Adhkar al-Muntakhabah min Kalam Sayyid al-Abrar, ed. Abd al-Qadir al-Arna'ut, Dar al-Fikr lil-Tibaah wa-l-Nashr wa-l-Tawzi`, Beirut – Lebanon, new revised ed.

Al-Qastallani (1323 AH), Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik al-Qastallani al-Qitaybi al-Misri, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (d. 923 AH), Irshad al-Sari Sharh Sahih al-Bukhari, al-Amiriyyah al-Kubra Press, Egypt, 7th ed., vol. 10.

Al-Qurtubi (1417 AH), Ahmad ibn Umar ibn Ibrahim Abu al-Abbas (d. 656 AH), al-Mufhim lima Ashkal min Talkhis Kitab Muslim, ed. Muhyi al-Din Dib Misto and Yusuf `Ali Badiwi and Ahmad Muhammad al-Sayyid and Mahmud Ibrahim Bazal, Dar Ibn Kathir and Dar al-Kalim al-Tayyib, 1st ed., vol. 7.

Al-Qurtubi (1425 AH), Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH), al-Tadhkirah bi-Ahwal al-Mawta wa-Umur al-Akhirah, ed. Dr. al-Sadiq ibn Muhammad, Dar al-Minhaj lil-Nashr, Riyadh, 1st ed., vol. 1.

Raysonor, Robert. (2003). Bina' Taqdir al-Dhat fi al-Madaris al-Ibtida'iyyah: Dalil al-Mudir wa-l-Mas'ul al-Tarbawi. Dar al-Kitab al-Tarbawi li-l-Nashr wa-l-Tawzi`. 3rd edition.

Al-Sabawi (2010 CE), Fadila Irfan, Taqil al-Dhat wa-Idarat al-Ata', Dar al-Safa, Amman, Jordan, 1st ed., vol. 1.

Al-Shami (1414 AH - 1993 CE), Muhammad ibn Yusuf al-Salihi, Sabil alAbu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani al-Azdi. (2009). Sunan Abi Dawud, edited by Shuayb al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qarah Ball, Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 1st edition, vol. 7.

Shuqfah, Ata' Ahmad Ali. (2008). Taqdir al-Dhat wa-Alaqatuhu bi-l-Musharakah al-Siyasiyyah lada Tullab Jamiat al-Quds al-Maftuhah bi-Ghazzah. Master's thesis in education, supervised by Prof. Qadri Mahmoud Hafni, Faculty of Childhood Studies, `Ayn Shams University, Cairo.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi al-Sulami. Sunan al-Tirmidhi. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut. Edited by Ahmad Muhammad Shakir et al. 5 vols.

Al-Utaybi (1427 AH - 2006 CE), Asma bint Faraj, al-Hajat al-Nafsiyyah wa Alaqatuh bi-Taqdir al-Dhat ladal-Atfal al-Mahrumin min al-Ri`ayah al-Walidiyyah, Master's thesis, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Faculty of Social Sciences.

Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqid al-Sahmi al-Aslami, (1989). Al-Maghazi, edited by Marsden Jones, 3rd edition, Dar al-Alami, Beirut, vol. 3.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ٥١٦ – ٥٤٨ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.4197/Art.33-6-19

The prophetic approach of self-esteem: A subject-based and fundamental study

[1]Hanaa Abdullah Abu Daoud

[2]Khadija Alrashdi

[1]Professor - [2]PhD Candidate, Department of Sharia and Islamic Studies

Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

[1]habudaoud@kau.edu.sa

[2]M1980.1994@gmail.com

Abstract: This research addresses the Prophetic guidance on self-esteem, employing the inductive approach to explore the methods of self-esteem and confidence-building exemplified in the personality of the Prophet Muhammad (PBUH) and his reinforcement of these qualities among his companions. The deductive approach is also used to derive educational values and guidance from the Prophetic methodology. The research concludes that the concept of self-esteem has roots in the Qur'an and Sunnah. The Prophet's (PBUH) mission was not limited to creed, worship, and interactions, but extended to fostering creativity, excellence, a spirit of competition, and achievement. The Prophet (PBUH) laid down educational methods for managing individuals and valuing their self-worth, which, when compared to Western theories, was a practical, lived approach experienced by his companions, rather than a theoretical framework detached from reality. The examples of Prophetic methods for fostering self-esteem in this study are only a small sample, as the Prophet (PBUH) devoted his life to education and guidance with a distinctive pedagogical style.

Keywords: self-esteem, foundational basis, Prophetic, guidance.

IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. (33), No. (6), pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Journal of
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
Arts and Humanities

Volume (33), Number (6)

2025

Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
http://spc.kau.edu.sa

Editorial Board

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab

aazab@kau.edu.sa

Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami

aralsulami@kau.edu.sa

Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi

Msalghamdil@kau.edu.sa

Prof. Dr. Amal Yahya Alshaikh

Ayalshaikh@kau.edu.sa

Prof. Samia Abdallah Bukhari

Sbukare@kau.edu.sa

Prof. Zakaria Ahmed El-sherbeny

zalsherpeny@kau.edu.sa

Prof. Nuha Suliman Alshurafa

Nalshurafa@kau.edu.sa

Dr. Zainy Talal Alhazmi

Zalhazmi@kau.edu.sa

Dr. Suliman Mustafa Aydinn

slaydinn@hotmail.com

Dr. Abdul Ra hman Obeid al-qarni

aoalqarni@kau.edu.sa

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. (33), No. (6), pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Contents

Section I

Arabic Articles (English Abstracts)

page

- Attitudes of Public Relations Practitioners Toward the Use of AI Tools in Crisis Management and the Automation of Communication Processes in Saudi Banks. 45

Eman Ahmed Morsi ……..……

- Observing the Objectives of Islamic Law in the Constitution of Medina: An Applied Analytical Study 75

Khalid Eid Awwadh Al-Otaibi……...……...

- Legal Exceptions for the Non-profit Sector: A Comparative Study 104

Abdul Aziz Ibn Muhammad Ibn Abdullah Al-Naser……...……

- Attributing to root according to Tamman Hassan 130

Jamal Ramadhan Heimed Hadijaan …….....

- Impact of Family, Social, and Economic Challenges on the Empowerment of Saudi Woman in the Sports Field 166

Refah Turki Ismail Mallah…….…….....

- Localizing electronic sports into Arabic and language awareness of preparatory-year students at King Abdulaziz University 203

Yaser Abdulaziz Alsulami……..……..…

- Interpretation of the Qur'an in the Qur'an by Imam Mujahid bin Jabr in his interpretation: a comparative study (The wall of Al -Baqara and Al Imran and Al - Ma'idah as a model) 231

Ahmed bin Abdullah Al-Hussaini ……..……..

- The Reality of Social Responsibility in Sports Organizations in the Kingdom of Saudi Arabia 250

Naif M. Almugahwi - Mowaffaq A. Sallam …….…….……..

- Information and Data in the Prospectus of Issuing Shares in the Parallel Market: A Legal Study 278

Naif bin Ibrahim Almazyad……...……..

• Symptoms of Competence among Fundamentalists: An Applied Fundamentalist Study on Disease 304

Abdulrahman bin Mastour bin Saeed Al-Maliki …….

• The crime of financial Fraud in Saudi System and Islamic law: a Comparative Study 334

Anas Mohammed Dhafer Alshehri ……..…….

• The Rhetoric of Narrative Imagery in the Novel entitled "Defater Al-Warraq" 365

Fawzi Ali Ali Soelih …….…….…….

• Legislating in Sharia and statutory law: An Analytical-comparative study between Jurisprudence and Law towards the authority of the ruler in enacting legislations 392

Muhammed Mubarak Salim Alshalawi ……..……

• The Grammatical Cases of the Word “qaleel” in the Noble Qurʾān 418

Turki bin Saleh Al-Ma'badi Al-Harbi …….

• The stance of the Saudi Legal System towards the right to digital oblivion 433

Hajar Sulaiman Al-Hammad ……..

• Linguistic and Cultural Challenges in Translating from Arabic into Bengali: An Analytical Study of Translators in Bangladesh 454

Anwar Saad Aljadaani - Anwar Shahadat Muhammed Musyafa - ……...…….

• The Yazidi sect: presentation and criticism 484

Mohammed bin Ahmed Aljwair ……..…….

• Winter Tourism in Tihama Asir in Asir Region, the Kingdom of Saudi Arabia 515

Alqahtani, Abdullah Muidh M. ……..……..

• The prophetic approach of self-esteem: A subject-based and fundamental study 548

Hanaa Abdullah Abu Daoud - Khadija Alrashdi ……..……..

• Constructing of the psychological emotional sensitivity scale among healthcare workers based on the rating scale model 567

Mona Saad Falih Al-Amri …….……...……

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. **(**33**),** No. **(**6**)**, pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294